

بيت الحكمة
النَّسرُ الكَريمُ
أنطوان مسعود
هاشيت أنطوان
تربية

بيت الحكمة
بيروت

النَّسرُ الكَريمُ

أنطوان مسعود

الاستثمار التّربويّ: سمر محفوظ برّاج
الضّبط اللّغويّ: خليل السّيقلي

الغلاف، التّصميم والرّسم: ساندرا غصن
الدّاخل، الرّسوم: كريم الدحداح

هاشيت أنطوان A.
تربية

النَّسرُ الكَريمُ

متابعة النّشر: نيكول عقيقي المصوّر
التّصميم المنهجيّ: ماريو جاد
التّنفيذ: دار منهل الحياة

ر.د.م.ك. 6 – 361 – 73 – 9953 – 978

النّاشر: هاشيت أنطوان، Hachette Antoine

الطّبعة الأولى 2010
ص.ب. 0656 – 11، رياض الصّلح
1107 2050 بيروت، لبنان
العنوان التّجاريّ: سنّ الفيل، حرج تابت، بناية فوريست
هاتف: 483513 – 1 – 961
بريد إلكترونيّ: info@hachette-antoine.com

النَّسْرُ الكَريمُ

كانَ المَلِكُ يَسيرُ مُضطرِباً **يَذرَعُ** غُرفتَهُ ذَهاباً وإياباً، واللَّيلُ يَسيرُ في دَورتِهِ الطَّويلةِ سَيراً **وَئيداً** رَتيباً، حتّى كادَ الفَجرُ أَن **يَنْبَلِجَ**. عِندَئذٍ جَلسَ المَلِكُ أَمامَ الشُّرفةِ يَرْقُبُ إطلالةَ النّورِ بِخُيوطِهِ البيضاءِ النَّقِيَّةِ. وراحَتْ آخِرُ حبّاتِ الظَّلامِ تَندثِرُ وتَتلاشى. وهَبَّتْ معَ الصُّبحِ الجديدِ نَسْمةٌ عَليلةٌ تُداعِبُ وجهَ المَليكِ التَّعِبِ، تَحمِلُ معَها عِطْراً نَدِيّاً قَطفَتْهُ مِن حديقةِ القصرِ الغَنّاءِ. فتَراخى المَلِكُ مُنتعِشاً، **وانسَدلَ جَفناهُ** بعدَ طُولِ **سُهادٍ**، فهامَ في عالَمِ الأَحلامِ.

شاهدَ المَلِكُ في غَفْوَتِهِ القصيرةِ حُلُماً رهيباً: كانَ جالساً على عَرشِهِ يُحيطُ به الأَعيانُ ورِجالاتُ القصرِ. وفجأةً هَبَطَ

يَذرَعُ: يَمشي فيها كأنَّهُ يَقيسُ المَسافةَ.
وئيداً: بطيئاً، متأنِّياً.
يَنبلِجُ: يَطلُعُ.
انسدلَ جَفناهُ: أَغمضَ جَفنَيهِ.
سُهادٌ: أَرَقٌ.

مِنَ السَّماءِ طَيفٌ أَسودُ انقَضَّ علَيْهِ وانتزَعَ التّاجَ عَن رأسِهِ. ومدَّ المَلِكُ يدَيهِ ليُمسِكَ بتاجِهِ، ولَكنَّ الطَّيفَ الأَسودَ اختَفى مُخلِّفاً وراءَهُ قهقهاتٍ تُصِمُّ الآذانَ.

هبَّ المَلِكُ مِن نَومِهِ مُرتاعاً وقَدْ سَمِعَ قَرْعاً شديداً على بابِ غُرفتِهِ. استأذَنَ القارِعُ بالدُّخولِ، فإذا هو طبيبُ القصرِ الّذي انحنى أَمامَ سيِّدِهِ، وقالَ مُبتسِماً:

ـ مَولايَ، جِئتُ أُبشِّرُكَ بحَدَثٍ عظيمٍ: إنَّ مَولاتي المَلِكةَ وَضعَتْ طفلاً رائعاً، وهُما، والحمدُ للهِ، بأَلفِ خَيرٍ!

انفرجَتْ أساريرُ المَلِكِ، فشَكرَ طبيبَهُ، ثُمَّ أَذِنَ له بالِانصرافِ. وما إنِ اختَلى المَلِكُ بنَفسِهِ حتّى راحَ يَضحكُ كالأَطفالِ، وقَدْ غَمرَتْ قلبَهُ سعادةٌ **عارِمةٌ**: أخيراً جاءَ وليُّ عهدِهِ إلى العالَمِ بعدَ انتظارٍ مُقْلِقٍ طويلٍ دامَ سَبْعَ سَنواتٍ! ونَسِيَ المَلِكُ حُلمَهُ المُزعِجَ، فارتَدى مَلابسَهُ وقَصَدَ في الحالِ إلى جَناحِ المَلِكةِ.

عارِمةٌ: كبيرةٌ.

قَبَّلَ المَلِكُ زَوجَهُ وهنَّأَها، وهو لا يُطيقُ صَبراً على مُشاهَدةِ الأميرِ الجديدِ. وحَنا الأبُ السَّعيدُ على السّريرِ بعَينَينِ ملؤهُما الحُبُّ والحنانُ. ونَظرَ إِلَيْهِ الطّفلُ، فتَعانَقتْ أَنظارُهما عناقاً طويلاً. وتَفحَّصَ المَلِكُ طِفلَهُ، فإذا الصَّبيُّ آيةُ حُسنٍ وكمالٍ: وَجْنتانِ وَرْدِيَّتانِ، عَينانِ عريضتانِ، قَسَماتٌ مُتناسِقةٌ ظريفةٌ؛ بَيدَ أنَّ أمراً عجيباً استَوقَفَ المَلِكَ وأَثارَ دَهْشتَهُ: لقَدْ كانَ رأسُ الطّفلِ مُكلَّلاً بشَعرٍ أَبيضَ ناصعٍ كالثّلجِ الّذي يُغطّي قِممَ الجِبالِ.

سُرَّ المَلِكُ بِطفلِهِ الجميلِ، ولَكنَّ ذلكَ الشَّعرَ الشّائبَ الشّاذَّ أَقْلَقَهُ وأَحزنَ قَلبَهُ. وكانَتِ المَلِكةُ تَشعرُ أَيضاً بغَرابةِ الأمرِ، ولَكنَّ أحداً مِنْهما لَم يَنْبِسْ بكَلمةٍ. وانصَرفَ المَلِكُ مِن جَناحِ المَلِكةِ وهو سعيدٌ وحزينٌ في آنٍ معاً.

أَمرَ المَلِكُ بإقامةِ الأَعيادِ في أَرجاءِ المَملَكةِ ثلاثةَ أيّامٍ. واحتَفلَ الجميعُ بمَولِدِ الطِّفلِ المَلَكيِّ. ثُمَّ راجَ بَينَ النّاسِ

لَم يَنبِسْ: لَم يَنطِقْ.

خبرُ الرّأسِ الصّغيرِ الشّائبِ، فسَخِروا، وشَمِتوا، واستَعاذوا باللهِ!

عَلِمَ المَلِكُ بموقِفِ رَعاياهُ، فحَلَّ **الغَمُّ** في قَلبِهِ مكانَ الفَرحِ. فبَقيَ كُلَّما ذَهبَ ليَزورَ طِفلَهُ يَستغربُ حالَهُ أَكثَرَ فأَكثَرَ. وذاتَ مرّةٍ، وَقفَ المَلِكُ يُخاطِبُ الوَليدَ البَريءَ بحَنانٍ، قالَ:

ـ سُبْحانَ اللهِ إنَّكَ جميلٌ، كاملُ الخِلْقَةِ، لا عَيبَ فيكَ سِوى شَعرِكَ الأبيضِ العجيبِ! إنَّ رأسَكَ الشّائبَ يَجعلُكَ تُشبِهُ العجائِزَ المُسِنّينَ!

مَضى اليومُ الأوّلُ مِنَ الاحتفالِ بمَولِدِ الأميرِ العجيبِ. وأَطلَّ اليومُ الثّاني، والمَلِكُ يُفكِّرُ في ابنِهِ، **فتَخْتَلِجُ في نَفسِهِ** عَواطِفُ مُتناقِضةٌ. في البَدءِ كانَتْ **تُخامِرُه** مَشاعِرُ الرَّهبةِ والشَّفَقةِ: فما شأنُه هو، واللهُ وحدَهُ قَد شاءَ أَن يَكونَ الأَميرُ

الغَمُّ: الحُزنُ.
تختلِجُ في نفسِهِ: تتحرّكُ وتضطرِبُ.
تُخامِرُه: تُداخِلُه، تُخالِطُه.

الصّغيرُ على تلكَ الصّورةِ؟ ولَكنّ الشّفقةَ استَحالَتْ **غيظًا** شَيئاً بعدَ شَيءٍ، فراحَ يُردِّدُ في نَفسِهِ: «كَيفَ يَرضى رَعاياي بهَذا المخلوقِ العجيبِ مَليكاً علَيْهِم مِن بَعدي؟». وفي اليومِ الثّالثِ مِنَ الاحتفالِ كانَ قَلبُ المَلِكِ قَد جَفَّ وقَسا، فَجَلسَ في مَعزِلٍ عَنِ النّاسِ يُردِّدُ في سِرِّهِ، وفي قَرارةِ نَفسِهِ شُعورٌ بالخَيبةِ والعارِ:

ـ لا، لَن أَرضى بهَذا الواقعِ المُخجِلِ! هَذا الصَّبيُّ لَن يَكونَ يوماً مَلِكاً على شَعبي. لَن أَدَعَ العامَّةَ يَسخرونَ بي، أَنا المَلِكَ القَويَّ العظيمَ!

بعدَ أيّامٍ كانَ المَلِكُ المغرورُ قَد أَتى إلى قَرارٍ حاسِمٍ: يَجبُ التَّخلُّصُ مِنَ الأميرِ بأَيّةِ وسيلةٍ. وغَدا المَلِكُ يُخاطِبُ نَفسَهُ فيَقولُ: «بهَذا يَنسى الجميعُ ما كانَ مِن أَمرِ هَذا المخلوقِ الرّهيبِ، وتَعودُ المَلِكةُ إلى إنجابِ بَنينَ أَصِحّاءَ يُؤمِّنونَ سُلالةَ المُلْكِ».

غيظًا: غضباً.



في عَشيَّةِ أَحدِ الأيّامِ استدعى المَلِكُ أَحدَ خُدّامِهِ المُخلِصينَ، وأَمرَهُ بأَنْ يَحمِلَ الأميرَ الصّغيرَ خُلسةً إلى البرّيّةِ ويَطرَحَهُ فيها ليَموتَ. وارْتاعَ الخادمُ مِن هَوْلِ الخَبرِ، ولَكنَّهُ لَم يَتجرَّأْ على مُخالَفةِ سيِّدِهِ. حَملَ الطِّفلَ المِسكينَ بَينَ ذِراعَيهِ، وما زالَ ساعياً تحتَ جُنْحِ اللّيلِ حتّى بَلغَ سَفْحَ جبلٍ يَبْعُدُ أَميالاً عَنِ المدينةِ. كانَ المكانُ مُقفِراً موحِشاً، فوَضعَ

خُلسةً: سِرّاً.
ارتاعَ: خافَ.
جُنحُ اللّيلِ: ستارُ الظّلامِ.
مُقفِراً: خالياً.

الخادمُ أميرَهُ الطِّفلَ عِندَ جِذْعِ شجَرةٍ، ثُمَّ عادَ أدراجَهُ مِن غَيرِ أن يَراهُ أَحدٌ، وهو يَبكي عاجزاً متحسِّراً. وبَقيَ الرَّضيعُ في العَراءِ ينظُرُ إلى النُّجومِ المُتلألِئةِ في كَبِدِ السَّماءِ مُبتسِماً ثاغياً...

نامَ الطِّفلُ طَوالَ اللّيلِ وهو بالطَّبعِ لا يُدرِكُ ماذا حَلَّ به. ثُمَّ أَفاقَ معَ الشُّروقِ وكأنَّهُ يَترقَّبُ مَن يُقدِّمُ إلَيْهِ الحليبَ كالمُعتادِ، ولَكنْ لَم يَأْتِهِ أَحدٌ. بَكى، وعَلا صُراخُه، فسَمِعَهُ نَسرٌ كبيرٌ كانَ يُحلِّقُ في سَماءِ تِلكَ البُقْعةِ. نَظرَ النَّسرُ بعَينَيهِ الثّاقبَتَينِ، فشاهَدَ الطِّفلَ وظَنَّهُ حَيَواناً صَغيراً، فانقَضَّ عليْهِ ليَحمِلَهُ إلى عُشِّهِ طعاماً لِفراخِهِ. ولَكنَّ النَّسرَ تَسَمَّرَ دهشةً لَدى مشاهدتِهِ طِفلاً بَريئاً، بثيابٍ زاهيةٍ، يَبكي بكاءً مُرّاً، وهو عاجزٌ عَنِ الحَراكِ والتَّعبيرِ...

كانَ ذَلكَ النَّسرُ طائراً حَكيماً وَهَبَهُ اللهُ مَقْدِرَةً على النُّطقِ بلِسانِ البَشَرِ، وعلى مَعرفَةِ نيّاتِهِم وأَسرارِهِم. وكانَ عُشُّه واسعاً مُريحاً في أَعلى قِمَّةٍ مِن قِممِ ذَلكَ الجبلِ الوَعْرِ



الشّاهِقِ. ولَمّا شاهَدَ النَّسرُ الطِّفلَ على تِلكَ الحالِ **رَقَّ له**، فحَملَهُ **بمَخالِبِه**، ثُمَّ طارَ به إلى عُشِّه.

وَضعَ النَّسرُ أَميرَنا الصّغيرَ بَينَ صِغارِه، وقالَ لهُم:

- جِئتُكُمُ اليومَ بهَديّةٍ نادرةٍ. هَذا الطِّفلُ ابنُ مَلِكٍ مَغرورٍ، جارَ علَيْهِ والدُه فأَنكرَهُ وتَخلّى عَنهُ. أَريدُ مِنكُم أن تُحسِنوا مُعاملتَهُ، وأَن تُحبّوهُ كَواحدٍ مِنكُم.

مُنذُ ذَلكَ الحينِ أَخذَ النَّسرُ يُعنى بالأميرِ عِنايتَهُ بصِغارِه. كانَ يَختارُ له مِنَ القوتِ ما يُلائمُ سِنَّهُ وتَكوينَهُ. كانَ يَقطِفُ له الثِّمارَ النّاضِجةَ، ويأتيهِ بالعَسَلِ اللّذيذِ المُغذّي، أَو بحَليبِ الماعزِ يَخْتَلسُه مِن آنيةِ الرُّعاةِ في الجبالِ المُجاوِرةِ، ويَختزِنُه بمِنقارِهِ **الأَجْوفِ المَعْقوفِ**. ثُمَّ راحَ النَّسرُ الحكيمُ يُعلّمُ رَبيبَهُ النُّطقَ بلِسانِ النّاسِ، ويُلقّنُه طَرائقَ مَعيشتِهِم. وأَمّا النُّسورُ الصِّغارُ فقَدْ أَحَبّوا ضَيفَهُم مَحبّةَ الأَشِقّاءِ لشَقيقٍ صغيرٍ.

رقّ له: أشفقَ عليْه.
مخالبُه: أظافرُه.
الأجوفُ: الفارغُ.
المعقوفُ: المنحني، الأعوجُ.

وتَعاقبَتِ السُّنونَ على هَذهِ الحالِ، فإذا بالأميرِ العجيبِ شابٌّ قويٌّ جميلُ الطَّلعَةِ. وزادَ شَعرُه الأبيضُ نُموّاً وطولاً، فانْسَدَلَ كثيفاً على كَتِفَيهِ. وكانَ الأميرُ سعيداً في أحضانِ الطّبيعةِ، يُبادِلُ إخوانَهُ النُّسورَ العَيشَ والمَودَّةَ.

في تِلكَ الفَتْرةِ كانَ المَلِكُ قَد طَعَنَ في السِّنِّ. وأمّا المَلِكةُ الأُمُّ فقَدْ أقعدَها الغَمُّ والشَّقاءُ، فانزوَتْ في جَناحِها تُفكِّرُ أبداً في وحيدِها البريءِ. وكانَ المَلِكُ قَد نَدِمَ وأدركَ هَوْلَ صَنيعِهِ، فبَدأَ بإصدارِ الأوامرِ للبَحثِ عَنِ الأميرِ. وبَحَثَ الجنودُ شُهوراً، غَيرَ أنَّهُم كانوا يَعودونَ خائبينَ مرَّةً تِلْوَ الأُخرى، إلى أن فَقَدَ المَلِكانِ كلَّ رَجاءٍ في العثورِ على ولدِهِما. ولَمْ تُنجِبِ المَلِكةُ أولاداً غيرَ ابنِها الأوّلِ، فعاشَ الزّوجانِ المَلَكيّانِ في حالٍ مِنَ التّعاسةِ لا توصَفُ.

كانَ الحُلمُ الرَّهيبُ يَتردَّدُ على المَلِكِ تَكْراراً فيَزيدُ اضطرابَهُ وشقاءَهُ. فهو ما زالَ يَرى ذَلكَ الطَّيفَ القاتِمَ يَنقضُّ

تعاقبتْ: تتابعتْ.
طعنَ: كبُرَ.

مِنَ السَّماءِ ويَنتزِعُ مِنهُ التّاجَ: فالتّاجُ هو الأميرُ الصّغيرُ عَينُه، وفُقدانُ الأميرِ يَعني انقراضَ السُّلالةِ المَلَكِيّةِ.

كانَ بَعضُ المُسافِرينَ يَجتازونَ السَّهلَ عِندَ أقدامِ الجبلِ، فتَوَقَّفوا في مكانٍ ظَليلٍ لِلاسْتراحةِ. وحانَتْ مِنهُمُ التفاتةٌ إلى القِمّةِ فرَأَوْا عُشَّ نُسورٍ بَدا وكأنَّهُ مُعلّقٌ بَينَ السَّماءِ والأرضِ. وشاهَدوا شابّاً يسيرُ فَوقَ الجُروفِ، يَلِجُ العُشَّ ويَخرُجُ مِنهُ كما يَفعلُ النّاسُ في مَنازِلِهِم.

وبَلغَ المُسافِرونَ المدينةَ فتَحدَّثوا عَمّا شاهَدوهُ فَوقَ الجبلِ. وذاعَ الخَبرُ حتّى بَلغَ أحدَ خُدّامِ القصرِ، فسارَعَ يَنقُلُ القِصّةَ إلى المَلِكِ. ثُمَّ إنَّ المَلِكَ شاهدَ في تِلكَ اللَّيلةِ حُلماً غريباً: فارسٌ جبّارٌ مُدجَّجٌ بالسِّلاحِ، قادمٌ مِنَ الجبالِ، يَقِفُ أَمامَهُ ويُؤنِّبُه بقَسْوةٍ فيَقولُ:

ـ أيُّها المَلِكُ الأحمقُ! لقَدْ حَكمْتَ على وحيدِكَ بالموتِ بسَببِ شَعرِهِ الأبيضِ. خَشيتَ سُخريّةَ النّاسِ، فأَلحَقْتَ

انقراضٌ: زوالٌ.
الجُروفُ: الأماكنُ الّتي جرَفَها أو أكلَها الماءُ.

بنَفسِكَ العارَ. وزادَ في حَزْيِكَ أَنَّ طائراً مِنَ الجَوارِحِ قَد حَضَنَ وحيدَكَ وربّاهُ بالعاطفةِ والحنانِ، بَعدَما حَرمْتَهُ أنتَ مِنهُما. إنَّ عَهدَكَ بالضَّلالةِ والقَسوةِ قَد طالَ. هَلُمَّ انهَضْ واسْعَ وراءَ ابنِكَ الضّالِّ!

صَحا المَلِكُ مُرتبِكاً مُضطرِبَ الفِكْرِ. وفي الحالِ دَعا حُكَماءَ القَصرِ ومُستشاريهِ فأَطلَعَهُم على حُلمِهِ. نَهضَ كبيرُ المُستشارينَ، وهو شَيخٌ جليلٌ حكيمٌ، فقالَ للمَلِكِ:

- لَيسَ الحُلمُ الّذي شاهدْتَهُ لُغْزاً يا مَولايَ. إنَّ الفارسَ الّذي أَقبلَ عليكَ يُوبِّخُكَ ليسَ غيرَ صوتِ ضميرِكَ. إنَّها ساعةُ الحَقِّ قَد حانَتْ. مُرِ الجُنودَ بالسَّيرِ مِن غَيرِ تَوانٍ. وإنْ كانَ اللهُ قَد كَتَبَ النَّجاةَ لأَميرِنا، فرُجوعُه لا رَيبَ قَريبٌ!

شَكرَ المَلِكُ مَجلِسَهُ، وقامَ إلى إصدارِ الأَوامرِ، وعادَ الأَملُ يَختلِجُ في صَدرِهِ.

تَدفَّقَ الجَيشُ مِن أَبوابِ المدينةِ يَجتاحُ السَّهلَ كالسَّيلِ.

حزْيك: ذُلّك ومهانتك

توانٍ: تقصير.

وراحَتِ الخَيلُ تَنْهَبُ الأرضَ حتّى بَلَغَتْ أَقدامَ الجبلِ. وأَعطى المَلِكُ إشارةَ التَّوقُّفِ، فهَمَدَتِ الأنفاسُ وشَخَصَتِ الأبصارُ.

استقامَ المَلِكُ فَوقَ صَهْوةِ جَوادِهِ يَتفحَّصُ الجبلَ مَلِيّاً. وأَنْعَمَ النَّظَرَ في القِمّةِ، فرَأى نَسراً كبيراً رابضاً فوقَها، وبقُربِهِ شابٌّ فارِعُ الطّولِ يَنظرُ إلى السّهلِ مُستطلِعاً. وكانَتْ نسائِمُ الجبلِ العالي تُداعِبُ شَعرَ الشّابِّ الّذي انسَدلَ على كَتِفَيهِ طويلاً ناصعَ البَياضِ.

أَيقنَ المَلِكُ في الحالِ أَنَّ ذَلكَ الشّابَّ لَم يَكُنْ غَيرَ ابنِهِ الطّريدِ. فتَرجَّلَ عَن مطيَّتِهِ مُتأثِّراً، وشَرَعَ يَدورُ حَولَ السَّفحِ لاِكْتشافِ مَمرٍّ نَحوَ القِمّةِ. ولَكنَّ الجبلَ جُروفٌ وَعْرَةٌ، وصُخورٌ مُسنَّنَةٌ، والمَسالِكُ مَفقودةٌ تماماً.

فخَرَّ المَلِكُ على رُكبتَيهِ يُقبِّلُ الأَرضَ باكياً، ويَطلُبُ العَونَ مِنَ اللهِ.

همدتْ: هدأتْ.
شخصت الأبصارُ: حدّقتْ.
رابضًا: ثابتًا، واقفًا.
أيقن: أدركَ.

واستجابَ اللهُ دُعاءَ المَلِكِ. فعِندَما شاهدَ النَّسرُ جُنودَ المَملَكةِ قادمينَ للبَحثِ عَنِ الأميرِ، التفَتَ إلى ذي الشَّعرِ النّاصعِ وقالَ:

- يا بُنيَّ، لقَدْ أحبَبْتُكَ طوالَ هَذهِ السَّنواتِ حُبّي لِصغاري، وكُنتَ مَدْعاةً لفَخاري، وبَقيتَ لي خَيرَ مُحِبٍّ وصديقٍ بعدَما طارَ إخوانُكَ النُّسورُ، أَبنائي، كلٌّ في سبيلِهِ. ولكنَّ اللهَ الّذي يَحكُمُ النّاسَ جَميعاً شاءَ أَن يَكونَ اليومُ يومَ فِراقٍ. انظُرْ إلى السّهلِ، أَترى ذَلكَ الجيشَ الغَفيرَ؟ إنَّ والدَكَ المَلِكَ على رأسِهِ، جاءَ في طَلَبِكَ. وفي المدينةِ، هُناكَ تاجٌ مَلَكيٌّ يَنتظِرُكَ لِيَرْقى بكَ إلى العَرشِ. ولَسَوْفَ يَهَبُكَ اللهُ في شؤونِ الحُكمِ مَقدِرةً وحِكمةً، وسيَهتِفُ رَعاياكَ لاسْمِكَ بالثَّناءِ والإِطراءِ...

ظَنَّ الشّابُّ أَنَّ النَّسرَ يُريدُ الخَلاصَ مِنهُ، فحَزِنَ وبَكى. وعادَ النَّسرُ بِحكمَتِهِ يوضِحُ الأمرَ للأَميرِ، وحالُه في التّأَثُّرِ

الغفيرُ: الكثيرُ العددِ.

لا تَقِلُّ عَن حالِ ربيبِه. ثُمَّ تعانقَ الاثنانِ طويلاً وهُما يَذرِفانِ دُموعَ الوَداعِ.

التقطَ النَّسرُ أميرَهُ بمَخالبِهِ، وطارَ به إلى حَيثُ كانَ المَلِكُ جاثياً يُصلّي. انحنى المَلِكُ أمامَ النَّسرِ شاكراً، يَستَنْزِلُ عليْهِ البَركاتِ. وعادَ الطّائرُ إلى الرَّفرفةِ وطارَ مِن غَيرِ تريُّثٍ، فغابَ عَنِ الأنظارِ فَوقَ القِمّةِ العاليةِ.

استدارَ المَلِكُ نَحوَ ابنِهِ فوَجدَهُ شابّاً جميلَ الطَّلعةِ، صُلْبَ العودِ، لا يَعيبُه غيرُ شعرِهِ النّاصعِ الطَّويلِ. وخَفقَ قلبُ الوالدِ اعتزازاً، فاحتَضنَ ابنَهُ يُقبِّلُه ويَبكي. وهَتفَ الجنودُ والأَتباعُ بحياةِ المَلِكِ والأميرِ، ثُمَّ تحرَّكَتِ الصُّفوفُ، والأَميرُ العجيبُ راكبٌ في المُقدِّمةِ، عَن يَمينِ والدِهِ. وبَلغَتْ طَلائعُ الجيشِ بابَ المدينةِ تَحملُ البُشرى إلى الرَّعايا، فأَسرعَ الأَهلونَ لمُلاقاةِ الأميرِ الطَّريدِ ملاقاةَ الأبطالِ.

وأَمّا لقاءُ المَلِكةِ الأمِّ ووحيدِها فقَدْ كانَ مؤثِّراً يَفوقُ حَدَّ

جاثياً: راكعاً.
تريّثٍ: تمهّل.



الوَصفِ. وفي رَوْعَةِ اللِّقاءِ امتزجَتْ دُموعُ الفَرحِ في مُقلةِ الأميرِ الشّابِّ بدُموعِ الحُزنِ لفراقِهِ نَسرَهُ الحبيبَ.

بعدَ سَنواتٍ تَنازلَ المَلِكُ عَنِ العَرشِ للأَميرِ الشّابِّ الشّائبِ. وحَكَمَ المَلِكُ الجديدُ بالعَدلِ والمُساواةِ. وخِلالَ تلكَ الفَترةِ لَم يَنْسَ مُخلِّصَهُ ومُربِّيَهُ دقيقةً واحدةً. فقَدْ ظَلَّ الحَنينُ يَشُدُّه إلى المكانِ الّذي تَرَعْرَعَ فيه، فيَعودُ إلَيْهِ ليَقضيَ فيه ساعاتٍ حُلوةً. وهُناكَ كانَ المَلِكُ والنَّسرُ الكريمُ يَلتقيانِ عِندَ أقدامِ الجبلِ الشّامخِ، فيَتبادلانِ الذِّكرياتِ. وكانَ النَّسرُ الحَكيمُ يُسدي لمَليكِهِ الحبيبِ النُّصحَ والإرشادَ.

الجَوادُ المَظْلومُ

كانَ في إحْدى المُدُنِ مَلِكٌ حَكيمٌ عادِلٌ، يَسعى دائماً إلى حِفظِ الأَمنِ والعَدالةِ بَينَ رَعاياهُ كافَّةً. وكانَ القُضاةُ في مَملكتِهِ الصَّغيرةِ يَنظُرونَ في شُؤونِ النّاسِ بالرِّفقِ والإنصافِ، فيَنصُرونَ المَظلومينَ، ويُعاقبونَ الظّالمينَ، بِلا تَمييزِ مَكانةٍ مِن أُخرى، أَو طَبَقةٍ مِن أُخرى. فكانَ الرَّعايا، والحالُ هَذهِ، يَنْعَمونَ في المدينةِ بالرَّغَدِ والسّعادةِ. هُم مُتَساوونَ أمامَ القانونِ في جوٍّ حافلٍ بالطُّمَأنينةِ، يُحصِّلُ كلٌّ مِنهُم رِزْقَهُ حَلالاً.

ولِكَي يَتمكَّنَ القُضاةُ باستمرارٍ مِن إشاعةِ الأَمنِ في المدينةِ، كانَ عليهِمْ أَن يَبْقَوْا ساهِرينَ على الشَّعبِ في كلِّ لَحظةٍ، ليَنصرفَ النّاسُ إلى أعمالِهِم آمنينَ.

وفيما كانَ المَلِكُ يُفكِّرُ ذاتَ يومٍ في وَسيلةٍ مُناسِبةٍ تُحقِّقُ له وللقُضاةِ مَعرفةَ أحوالِ الرَّعيّةِ وشَكاواهُم، خَطَرتْ ببالِهِ

فِكرةٌ طَريفةٌ: أَمَرَ بصَنْعِ جَرَسٍ كبيرٍ رَنّانٍ؛ وأَمَرَ أَيضاً بِبناءِ نُصْبٍ مَتينٍ تَعْلوهُ قُبَّةٌ عَريضةٌ في ساحةِ المدينةِ. فلَمّا تَمَّ صُنعُ الجَرَسِ وبناءُ النُّصْبِ، أَمرَ برَفْعِ الجَرَسِ فَوقَ القُبّةِ، فرُفِعَ. وفي تِلكَ الأَثناءِ كانَ السُّكّانُ يَنظرونَ بدَهشةٍ إلى سَيرِ الأَعمالِ في السّاحةِ. لَم يَرَوْا شيئاً كهَذا مِن قَبلُ! ما الغايةُ مِن هَذا الجَرَسِ الثَّمينِ البرّاقِ، وقَدْ تَدلّى مِنهُ حَبْلٌ طويلٌ لامَسَ طَرَفُه الأَرضَ؟ وفي غَمْرةِ التَّساؤلِ والدَّهشةِ كانَ النّاظرونَ يَتهامَسونَ قائلينَ:

- لقَدْ راقَبْنا بناءَ هَذا النُّصُبِ مُنذُ بِدايتِهِ، ونَحنُ لا نَعرِفُ سَببَ تَشييدِهِ. واليومَ، وقَدْ عُلِّقَ الجَرَسُ إلى قُبّتِهِ، ما نَزالُ نَجْهَلُ حقيقةَ الأَمرِ. تُرى، هَل يأتي الآنَ مَن يَكشِفُ لنا عَن سِرِّهِ؟ وهَلْ يُقْرَعُ الجَرَسُ فنَسمعَ رَنينَهُ؟

قالَ أَحدُهُم:

- لا ريبَ أنَّه جرسُ الأَعيادِ والِاحتفالاتِ، لا يُقرَعُ إلّا في المُناسَباتِ...



وما زالَ النّاسُ بينَ تَساؤلٍ وتأْويلٍ حتّى سمِعوا وَقْعَ حوافرَ، ولَغْطَ فُرْسانٍ. وامتلأَ الجوُّ غُباراً، ثُمَّ انجَلى، فإذا بالمَلِكِ يَلِجُ السّاحةَ في جماعةٍ مِن أَتباعِهِ.

شَخَصَ الجميعُ إلى المَوْكِبِ، وفي نِظْراتِهِم شَوقٌ إلى الاستِطْلاعِ. تَوقَّفَ المَلِكُ في وَسَطِ السّاحةِ، فَحَيّا شعبَهُ الّذي كانَ يَهتِفُ له، ثُمَّ قالَ:

تأويلٌ: تفسيرٌ.
انجلى: انكشف.
الاستطلاعُ: الاستكشافُ.

ـ يا أبناءَ المدينةِ الكِرامَ! أَظنُّكُم تَتساءلونَ عَن سَببِ وُجودِ الجَرَسِ في هَذا المكانِ. لَن أَكْتُمَ علَيْكُم سِرَّهُ، لأنَّ الجَرَسَ هو جَرَسُكُم. إِنَّهُ جَرَسُ العَدالةِ، لَن يُقْرَعَ إِلّا وَقْتَ الحاجةِ. فإذا ظُلِمَ أَحَدُكُم، أَو لَحِقَ به أَذىً، فَلْيُمْسِكْ بِحَبلِ هَذا الجَرَسِ ولْيَقْرَعْهُ. وسَيَهْرَعُ القُضاةُ في أيَّةِ ساعةٍ مِن ساعاتِ النَّهارِ لِنَجْدَةِ المَظلومِ...

هلَّلَ المُحتشِدونَ لِعبارةِ المَلِكِ، ثُمَّ تَفرَّقوا وهُم **يُثْنونَ علَيْهِ** لِتَفكيرِهِ الدّائمِ في سعادَةِ رَعاياهُ. وباتَ النّاسُ، داخِلَ المَملكةِ وخارجَها، يَذكرونَ صَنيعَهُ **بالإِطراءِ** والإِعجابِ.

مرَّتِ الأيّامُ وسُكّانُ المدينةِ ناعِمو البالِ، يَلجؤونَ إلى الجَرَسِ يَقرعونَهُ متى أرادوا نَقْلَ شَكاواهُم. ومعَ الوَقتِ جارَتْ تقلُّباتُ الطَّقْسِ على حَبلِ الجَرَسِ، **فانقرَضَ** جُزْؤُهُ الأَسفلُ وسَقَطَ. وعَلِمَ القُضاةُ بالأمرِ، فقَصَدوا إلى السّاحةِ

يُثنونَ علَيْه: يَمدحونَهُ.
الإطراءُ: المديحُ.
انقرضَ: زالَ.

لإبدالِ الحَبلِ البالي بآخَرَ جديدٍ. وبعدَ جُهودٍ وعِدّةِ مُحاولاتٍ تَبيَّنَ لهُم أَنَّ ذَلكَ الأمرَ كانَ عَسيراً! فقَدْ تَعذّرَ علَيْهِم وُجودُ حبلٍ جديدٍ يُشابِهُ الحَبلَ القديمَ، في المدينةِ كلِّها: فهَذا حبلٌ جاءَ به أَحدُهُم ولَكنَّهُ لَم يَفِ بالغَرَضِ لأنَّهُ قصيرٌ! وذاكَ حَبلٌ آخَرُ غيرُ مُناسِبٍ لأنَّهُ رَقيقٌ! فما العملُ إذاً؟

جَلسَ القُضاةُ في رُكْنٍ مِنَ السّاحةِ يَتشاوَرونَ. وصادَفَ أَن مَرَّ بهِم مُزارعٌ مِنَ المدينةِ عُرِفَ بِفِطْنَتِه وخِفَّةِ روحِه؛ فتَوقَّفَ أمامَهُم يُحاولُ التَّرفيهَ عَنهُم بَعدَما لاحظَ عُبوسَهُم وارتباكَهُم. وقَصَّ علَيْهِ أَحدُ القُضاةِ قِصَّةَ الحبلِ؛ فأَطرقَ المُزارعُ بُرهةً، ثُمَّ ضَربَ يداً بيَدٍ، وقالَ وهو يَهُزُّ رأسَهُ ضاحكاً:

ـ وهَلْ هَذهِ مُشكلتُكُم؟ ابقَوا هُنا بُرهةً، إنَّ ضالَّتَكُم عِندي، وسأَعودُ إلَيْكُم بَعدَ قليلٍ.

عسيراً: صعباً.
فطنتُه: مَهارتُه، حَذاقتُه.
ضالَّتُكُم: ما تَبحثونَ عَنهُ.

انصرَفَ المُزارِعُ إِلى بُستانِهِ القريبِ فطافَ بَينَ كُرومِهِ، حتّى اهتَدى إلى عَريشةٍ مُسِنَّةٍ مُتفرِّعةِ الغُصونِ. أَخذَ المُزارِعُ مِنْجَلَهُ وقَطَعَ مِنَ العريشةِ أَطول قُضبانِها وأَطرافَها، ثُمَّ جرَّهُ وراءَهُ إلى السّاحةِ. وشاهدَهُ القُضاةُ عائداً بِعرقِ العَريشِ المَتينِ، فأَدركوا غايتَهُ، وانفرجَتْ أساريرُهُم، فقالوا:

ـ واللهِ إِنَّها لَفِكرةٌ حَسَنةٌ! فلْنُحاوِلْ تطبيقَها الآنَ!

تَسلَّقَ المُزارِعُ النُّصُبَ بِرَشاقةٍ إلى القُبّةِ. **وعَكَفَ على** قَضيبِ العريشِ يُعالِجُه، حتّى تمكَّنَ مِن تَثبيتِ طَرَفِهِ في عُنُقِ الجَرَسِ. عِندَئذٍ أَرخى القَضيبَ، فهَوى طَرَفُه إلى السّاحةِ يُلامِسُ أَرضَها. ونَزَلَ المُزارِعُ مسروراً، فهنَّأَهُ القُضاةُ على حُسنِ حيلتِهِ، وانصرَفوا شاكرينَ...

في ذَلكَ العهدِ كانَ أحدُ سكّانِ المدينةِ يَعيشُ بِمَعْزِلٍ عَنِ النّاسِ، في كوخٍ وَضيعٍ، على إحْدى التِّلالِ المُجاوِرةِ. كانَ رجُلاً هَرِماً، عاشَ في شبابِهِ عُمراً مِنَ الفُروسيّةِ والمُغامَراتِ.

عَكَفَ على: انصرفَ إلى

وكانَ للرَّجلِ جَوادٌ عربيٌّ أَصيلٌ، رافقَهُ في أَسفارِهِ، واقتحَمَ به المخاطرَ بشجاعةٍ وإخلاصٍ. وعلى مَرِّ السِّنينَ طَعَنَ الفارسُ في السِّنِّ وتَملَّكَه خوفٌ مِنَ الموتِ، فأَصبحَ التّفكيرُ في مَصيرِهِ همَّهُ الأوّلَ والأخيرَ. لذَلكَ باعَ مُمتَلكاتِهِ في المدينةِ، وانصرفَ للعَيشِ في الكوخِ على التَّلّةِ. ومُنذُ ذَلكَ الحينِ أَصبحَ الفارسُ العجوزُ أَنانيّاً شرِسَ الطِّباعِ، لا يَزورُ أَحداً! ثُمَّ إنَّ تَعَلُّقَهُ بالحياةِ جَعلَهُ بخيلاً لا يَكُفُّ عَن عَدِّ أموالِهِ وتَكديسِها، حتّى ضُرِبَتْ بِبُخلِهِ الأَمثالُ، وأَهمَلَ الرَّجلُ أَمْرَ جوادِهِ، رفيقِ صِباهُ. فراحَ ذَلكَ الجوادُ النَّبيلُ يَدورُ في جِوارِ الكوخِ، طريداً، هائماً، لا يَعرفُ الِاستقرارَ. وصارَ يَقتاتُ مِمّا يَجِدُه في تِلكَ التَّلّةِ القاحِلةِ مِن عُشْبٍ قليلٍ، حتّى كادَ يَموتُ جوعاً. وجاءَ الشِّتاءُ قاسياً، واشتدَّتْ وَطأَةُ البَردِ على الجوادِ المِسكينِ، **فخارَتْ قُواهُ**. وكانَ صاحبُه البخيلُ، كلَّما فكَّر فيه، يُخاطِبُ نفسَهُ فيَقولُ:

خارَتْ قُواهُ: ضَعُفَتْ، تلاشَتْ.

ـ يا لهُ مِن جوادٍ عاجزٍ كَسولٍ! آهِ! كَم أَوَدُّ أن أَهَبَهُ بلا ثَمنٍ، فيُجنِّبُني العَلَفَ والعِنايَةَ! ولَكنْ، مَن يَرضى به وهو لا خَيرَ فيه؟ لَيتَهُ يَموتُ فيَزولَ عِبؤُه عَن كتِفي!

اشتدَّ ضَعفُ الجوادِ المِسكينِ، وأَصابَهُ المرضُ، وأَصبحَ يَجُرُّ حوافِرَهُ جرّاً ليَبحثَ عَنِ العُشبِ والماءِ. وكانَ الصِّبْيَةُ يَرْشُقونَهُ بالحِجارةِ. وكِلابُ المدينةِ تَنْبَحُ في وَجهِهِ، فيَبتعدُ الجوادُ المظلومُ خائفاً ذليلاً!

وذاتَ يومٍ مِن أيّامِ الحَرِّ سارَ الجوادُ هائماً على وجهِهِ، فبَلَغَ المدينةَ ظُهْراً. وَصلَ إلى السّاحةِ وهي مُقْفِرةٌ، بَعدَما هَجرَها النّاسُ هَرَباً مِنَ الشَّمسِ المُحرِقةِ. ورَأى الجوادُ قضيبَ العريشِ متدلّياً مِنَ الجَرَسِ، قَد نَمَتْ أوراقُه طَرِيَّةً شَهِيَّةً؛ فسالَ لُعابُه، وتَقدَّمَ مِنهُ مُندفِعاً، وراحَ يَقضِمُ الأَوراقَ الخضراءَ بِنَهَمٍ ويَملأُ بها جَوفَهُ. ولِشدَّةِ انهماكِ الجوادِ

عِبْؤُه: حِمْلُه.
مُقفِرةٌ: خالِيةٌ.
بِنَهَمٍ: بشَراهةٍ.



بالأَكلِ لَم يَتنبَّهْ لِلجَرَسِ الّذي راحَ يَقرعُ باستمرارٍ. وسَمعَ الأَهلونَ والقُضاةُ رنينَ الجَرَسِ، فتعجَّبوا ممَّن يَشكو أمرَهُ في مثلِ تلكَ السّاعةِ.

وهَبَّ الجميعُ إلى السّاحةِ بدافعِ الدَّهشةِ والفُضولِ. وزادَتْ دَهشةُ النّاسِ حينَ وَصَلوا إلى السّاحةِ وشاهَدوا الجوادَ يَنهشُ العُروقَ الطَّريَّةَ من غَيرِ اكتراثٍ...

ضَحِكَ الكثيرونَ مِن غَرابَةِ المَشْهَدِ، ولَكنَّ أَحدَ **المُتَجَمهِرينَ** تَقدَّمَ وقالَ:

ـ لَيسَ في الأمرِ ما يُضحِكُ. هَذا جوادُ العَجوزِ البخيلِ جاءَ يَطلُبُ نصيبَهُ مِنَ العَدْلِ، على طريقتِهِ الخاصَّةِ. وكلُّنا يَعرفُ ما يَذوقُه هَذا الحيوانُ المسكينُ مِن ظُلمِ سيّدِهِ وقَسْوتِهِ.

خَيَّمَ الصَّمتُ على النّاسِ بُرهةً، ثُمَّ قالَ كبيرُ القُضاةِ مُتنهِّداً:

ـ لقَدْ دَعانا الجوادُ بصورةٍ عَفْويَّةٍ لنَنظُرَ في أمرِهِ. ولِذا

المُتجمهرين: المُتجمّعينَ.

سَنَحْكُم في قضيَّتِهِ **بإنصافٍ**، كما لَو كانَ واحداً مِنّا!

أَمرَ المَجسُ بإحضارِ البخيلِ، فاقْتيدَ الرَّجلُ إلى السّاحةِ **مُكْرَهاً**. وَقفَ أَمامَ القُضاةِ **مُرتعِدَ** الأَوصالِ، يَنظرُ إلى النّاسِ الّذينَ تَحلَّقوا حَولَهُ كأنَّهُ يَطلبُ النَّجدةَ.

ووَقفَ كبيرُ القُضاةِ ووَجَّهَ كلامَهُ إلى البخيلِ، فقالَ:

ـ إنَّ المُواطِنينَ المُجتَمعينَ الآنَ هَهُنا يَتَّهمونَكَ بالقَسْوةِ وبإساءةِ المُعامَلةِ. وأَنتَ تَعرفُ جَزاءَ هَذهِ الأعمالِ في مدينتِنا. فما هو دِفاعُكَ حِيالَ هَذه التُّهمةِ؟

أجابَ البخيلُ **مُنتحِباً**:

ـ أَيَّةُ إساءةٍ وأَيَّةُ قَسوةٍ، يا سيِّدي؟ أنا رجلٌ فقيرٌ مسكينٌ، لَم أُسِئْ إلى أَحدٍ قَطُّ!

ـ أنتَ تَعلَمُ ما أَعنيهِ حَقَّ العِلمِ. فكُفَّ إذاً عَنِ **الرّياءِ**

بإنصافٍ بعَدلٍ.
مُكرهاً مُجبراً.
مُرتعِدٌ مُرتجفٌ.
مُنتحِبٌ باكياً.
الرِّياءُ التَّظاهرُ بالشَّيءِ.

والِانتحابِ. جيئوا بالحِصانِ إلى هَذا المكانِ!

وفي انتظارِ الجوادِ اختلى القُضاةُ بعضَ الوَقتِ للتَّداوُلِ والتَّشاوُرِ.

أُحضرَ الجوادُ إلى مكانِ التَّجمُّعِ، فبَدا أَنْشَطَ بعدَ تناوُلِ وَجْبتِهِ الشَّهيَّةِ مِن أوراقِ العَريشِ! نَظرَ كبيرُ القُضاةِ إلى البخيلِ، ثُمَّ إلى الجوادِ، وقالَ:

ـ يا رَجلُ، أَلا تَعرفُ هَذا الحصانَ المِسكينَ؟ إنَّهُ حِصانُكَ الّذي كانَ لكَ خَيرَ مُعينٍ ورفيقٍ طَوالَ السِّنينَ. والكُلُّ يَعلَمُ أنَّهُ أَنقذَ حياتَكَ في مناسَباتٍ عديدةٍ. كانَ شريكاً لكَ حينَ طُفْتَ به الأرضَ لتَجمعَ الثَّروةَ الّتي تَكدَّسَتْ في أكياسِكَ. وسيَبقى شريكاً لكَ الآنَ. ولِذا نحكُمُ بنِصفِ أموالِكَ للشّريكِ المُخلِصِ الّذي أنكَرْتَهُ وأَهمَلْتَ أَمرَهُ. وسنَبني له بِحصّتِهِ مِنَ المالِ حَظيرَةً مُريحةً وَسَطَ مَرْجٍ يَكثُرُ فيه الماءُ والعشبُ. وبهَذا يَنعَمُ جوادُكَ المظلومُ بالدِّفءِ والقوتِ بَقيَّةَ أيّامِ حياتِهِ!



أَخذَ البخيلُ يُوَلْوِلُ ويَبكي شاكياً للنّاسِ فَداحةَ الخِسارةِ. وراحَ **يَسترحِمُ** القُضاةَ، ثُمَّ شَتمَ وهَدَّدَ وتَوعَّدَ، مِن غيرِ أَن **يَكترِثَ** له أَحدٌ. فقَدْ وَجدَ الجميعُ أَنَّ الحُكمَ كانَ عادلاً، **فحازَ** استحسانَهُم ورِضاهُم.

يسترحِمْ يطلُبُ الرّحمة
يكترِثُ يهتمُّ.
حازَ نالَ.

لَم يَمضِ وقتٌ طويلٌ حتّى كانَ الحُكمُ قَد نُفِّذَ. واختارَ أَهلُ القَريةِ بُقعةَ أرضٍ خَصِبَةً لتَكونَ مَسكَناً ومَرْتَعاً للجوادِ الهَرِمِ. ثُمَّ بُنِيَتْ في وَسَطِها حظيرةٌ واسعةٌ مُريحةٌ. واقتيدَ الجوادُ المظلومُ إلى مَسكَنِهِ الجديدِ يواكِبهُ القَرويّونَ وكأنَّهُم في عيدٍ. وقَضى الجوادُ في أَرضِهِ حياةً راغدةً آمنةً.

مَرتعاً: مَرعىً.

القائدُ وصَقْرُه

مُنذُ أَقدمِ العُصورِ كانَ الصَّيدُ معروفاً لَدى شُعوبِ الأَرضِ قاطِبةً. ففي فَجرِ البَشرِيَّةِ ابتكَرَ الإِنسانُ مَعَدّاتٍ وآلاتٍ حَجَريَّةً اصطادَ بها الحَيَواناتِ الّتي كانَ يَقْتاتُ بِلحومِها، ويَتَّخِذُ له ثياباً مِن جُلودِها. ثُمَّ تطوَّرتِ الوَسائلُ وتَجدَّدَتْ شيئاً بعدَ شيءٍ، وشَهِدَ العالَمُ اكتشافاتٍ جديدةً عديدةً. ولَمْ تَشُذَّ مَعدّاتُ الصّيدِ وأَسلِحتُه عَن هَذهِ القاعدةِ. فمُنذُ أَنِ اختَرعَ الإِنسانُ الأَوَّلُ أَسلِحَتَهُ البِدائيَّةَ، إلى عَصرِنا هَذا، عَصرِ الأَسلِحةِ النّاريَّةِ الفَتّاكةِ، قَطعَتْ صِناعةُ الأَسلِحةِ في مَيدانِ الفَنِّ والابتكارِ أَشواطاً كبيرةً. ولَمْ يَبْقَ مِن أَثَرِ الأَسلِحةِ القَديمةِ غَيرُ نَماذجَ تُعرَضُ في المَتاحفِ والمجموعاتِ الأَثَريَّةِ.

قاطِبةً: جميعاً.
يقتاتُ: يأكلُ.
تَشُذُّ: تُخالِفُ.
الفتّاكةُ: القاتلةُ.

وفي الصَّيدِ استعانَ الإنسانُ ببَعضِ الحَيَواناتِ النَّبيهةِ. كانَ يُدرِّبُها فتُصبِحُ أَداةً طَيِّعةً في يدِهِ، تَقتفي أَثَرَ الطَّرائدِ، وتُشاركُه في اقتِناصِها. وهَكذا وَجدَ الصَّيّادُ في الكلبِ رفيقَ صَيدٍ مِثاليّاً؛ واكتشفَ في الصَّقْرِ، ذَلكَ الطّائرِ القَويِّ، مَواهبَ طبيعيَّةً جَمَّةً، وبَراعةً في الصَّيدِ فائقةً. وقِصَّتُنا هَذهِ قِصّةُ صَقرٍ صَيّادٍ، تُمثِّلُ لَنا ذكاءَ هَذا الطّائرِ الجارِحِ، وطاعتَهُ، وإخلاصَهُ.

يُحكى أَنَّ قائداً كبيراً اشتَهرَ بفُتوحاتِهِ وببسالَتِهِ في المَعاركِ والحروبِ. فأَطلقَ النّاسُ علَيْه اسمَ «القاهرِ». وكانوا يَتحدَّثونَ عَنهُ بإعجابٍ، ويُحدِّثونَ عَن أعمالِهِ الحربيَّةِ الخارقةِ.

في صَباحٍ نيِّرٍ مِن أيّامِ الصَّيفِ الحارِّ، قَصَدَ القاهرُ الغاباتِ للصَّيدِ، في جَماعةٍ مِن أصحابِهِ، يَتبعُهُمُ الخَدَمُ والكِلابُ؛ وكانَ الجميعُ يُمَنّونَ النَّفْسَ بالمُتعةِ والاستراحةِ

النَّبيهةُ: الذَّكيّةُ.
جمّةً: كثيرةً

مِن عَناءِ القتالِ. كانَ الصَّيّادونَ يَحمِلونَ الأَقواسَ والنِّبالَ. واستَصْحَبَ القاهرُ في تِلكَ الرِّحلةِ صَقرَهُ المُفضَّلَ، واسمُه الجَرّاحُ. فاستَقرَّ الجَرّاحُ على يدِ القائدِ اليُمنى، المَحْمِيَّةِ بقُفّازٍ مِنَ الجِلدِ المتينِ، متشبِّثاً بها بمَخالبِه القويَّةِ.

أَمضى القاهرُ ورُفقاؤه نهاراً كاملاً في الغاباتِ، وأَصابوا مِنَ القَنصِ نَصيباً وافراً. وقَدْ أَبدعَ الجَرّاحُ في مُلاحقةِ الطَّرائدِ، فكانَ يَنقضُّ علَيْها ويُرهِقُها حتّى تَسقُطَ **واهيةً** مستَسْلِمةً. وفي المساءِ سارَ المَوْكِبُ في طريقِ العَودةِ، والقاهرُ مسرورٌ بما حَظيَ به مِن تَوفيقٍ، فَخورٌ ببراعةِ صَقرِهِ. وكانَ التَّعبُ قَد حَلَّ في الرِّجالِ **والمَطايا**، وشَعَرَ الجميعُ **بوَطْأَةِ** العَطَشِ، فجَدّوا في طريقِ العَودةِ صامِتينَ.

وأَرادَ القاهرُ أَن يَجولَ في تِلكَ البِقاعِ جَولةً أَخيرةً، فانفَصلَ عَن رجالِهِ وسارَ معَ صَقرِهِ في طريقٍ وَعْرٍ يَنحدِرُ إلى

واهية: ضعيفة.
المطايا: الجيادُ الّتي تُركَبُ.
وَطأةُ: ثِقَلٌ.



وادٍ بينَ جَبَلَينِ. كانَ القائدُ يَعرفُ مَعابِرَ المَنطِقةِ ومَسالِكَها واحداً واحداً. فتَذَكَّرَ وهو يَعْبُرُ أحدَ هَذهِ المَسالكِ أنَّ ساقيةَ ماءٍ عَذْبٍ تَنسابُ هُناكَ، على بُعدٍ يَسيرٍ، بينَ الصُّخورِ. وكانَ القاهرُ قَد أَرْوى مِنْها ظَمَأَهُ غيرَ مرَّةٍ، في رِحلاتِ صَيدِهِ العديدةِ. فَهَمَزَ جوادَهُ وتَوجَّهَ نَحوَ المَنهَلِ العَذبِ، فبَلغَهُ بعدَ وقتٍ قصيرٍ.

تَرجَّلَ القاهرُ عَن مطيَّتِهِ وتَقدَّمَ نَحوَ الصُّخورِ. وطارَ الجَرّاحُ، ثُمَّ راحَ يُحلِّقُ في ذَهابٍ وإيابٍ قُربَ المكانِ. ولَمْ يَأْبِهِ القائدُ لأَمرِهِ، لِعلمِهِ أنَّ الصَّقرَ سيَعودُ إلَيْهِ بعدَ بُرهةٍ مِنَ التَّحليقِ. ثُمَّ أَلقى القاهرُ نَظرةً على المكانِ الّذي كانَ قَد شاهَدَ السّاقيةَ تَنسابُ مِنهُ، فخابَ ظَنُّه: فالماءُ الّذي كانَ في الماضي يَتدفَّقُ بغزارةٍ بَينَ شُقوقِ الصُّخورِ قَد شَحَّ اليَومَ، وغَدا قَطَراتٍ هَزيلةً.

يأبَهُ: يهتَمُّ.
شَحَّ: جفَّ.

لَم تُضعِفِ الخَيبةُ عزيمةَ القائدِ الظّمآنِ، بَل تَناولَ مِن جَعْبتِهِ كأساً فِضِّيَّةً، ومَدَّها نَحو الماءِ يَجمعُه فيها قَطرةً قَطرةً. وامتلأَتِ الكأسُ بعدَ انتظارٍ طويلٍ، فرَفعَها القاهرُ إلى شفَتيهِ، وهَمَّ بأَنْ يَرتَشِفَ الماءَ بلذَّةٍ.

في تِلكَ اللّحظةِ بالذّاتِ، سَمعَ القائدُ طنيناً فَوقَ رأسِهِ، وأَصابتْ يدَهُ ضِربةٌ مفاجِئةٌ، فسَقطَتِ الكأسُ مِن يَدِهِ قبلَ أَن يَجرعَها!

التفتَ القاهرُ مُغتاظاً، فوجدَ أَنَّ صَقرَهُ هو الّذي أَسقطَ الكأسَ مِن يَدِهِ. وطارَ الجَرّاحُ يُحوِّمُ مُضطرِباً فَوقَ رأسِ سيِّدِهِ، ثُمَّ حَطَّ على مَقْرُبَةٍ مِنَ السّاقيةِ، فَوقَ الصُّخورِ.

تَعجَّبَ القاهرُ مِن صَنيعِ الطّائرِ، وعادَ يُحاولُ مَلءَ الكأسِ مُتذرِّعاً بالصَّبرِ. كانَتِ الكأسُ قَدِ امتلأَ نِصفُها، وأَوشكَ القاهرُ أَن يَجرعَها، ولَكنَّ الصَّقرَ انقضَّ مِن مكانِهِ فضَربَ بجَناحَيهِ يَدَ سيِّدِهِ، فسَقطَتِ الكأسُ مرَّةً ثانيةً.

اشتدَّ غَيظُ القاهرِ وصاحَ بالجَرّاحِ:

ـ ويحَكَ أيُّها الصَّقرُ الوَقِحُ! كَيفَ تَجرُؤُ على عَملٍ كهَذا؟!



واللهِ لأَقْتُلَنَّكَ إِذا أَمْسَكتُ بِكَ!

وقَبْلَ أَنْ يَملأَ القاهِرُ كأسَهُ للمرَّةِ الثّالثةِ **استلَّ سَيفَهُ**، ثُمَّ نَظَرَ إلى الصَّقرِ وقالَ:

ـ أَنتَ تَرى أَنَّني جادٌّ في ما أقولُ! فدَعْني وشَأْني أُروي عَطَشي، وإلّا فالوَيْلُ لكَ!

لَم يَكَدِ القائدُ يُنهي كلامَهُ حتّى انقضَّ الجَرّاحُ ودَفعَ

استلَّ السَّيفَ: سَحبَهُ مِن غِمدِهِ، مِن بيتِهِ.

الكأسَ مِن يَدِ سيّدِه، للمرَّةِ الثّالثةِ! وكانَ القائدُ الحانِقُ يتوقَّعُ ذَلكَ، فعاجلَ صَقرَهُ بِضربةٍ مِن سَيفِه. وأصابَ النَّصْلُ القاطِعُ صَدرَ الصَّقرِ، فسَقطَ الطّائرُ المِسكينُ مضرَّجاً بدمِه.

نظرَ القاهرُ إلى صَقرِهِ الصّريعِ، وقالَ ساخراً:

ـ هَذا جَزاءُ الغَدْرِ يا طائرَ النَّحسِ!

ثُمَّ انحنى القائدُ لالتقاطِ كأسِهِ فلَمْ يَجِدْها. فقَدْ ضاعَتِ الكأسُ بينَ شُقوقِ الصُّخورِ بعدَ سقوطِها. ولَمْ يَيْأَسِ الرَّجلُ، بَل قالَ مُخاطباً نَفسَهُ:

ـ لَن أَنصرفَ مِن هَذا المكانِ قَبلَ أَن أشربَ، ولَو جُرعةً واحدةً، مِن هَذا الماءِ!

وبَدأَ يَتسلَّقُ الصُّخورَ للوصولِ الى مَنْبَعِ السّاقيةِ. كانَتِ الصُّخورُ عاليةً مَلْساءَ، تَزِلُّ فَوقَها الأَقدامُ. ووَصلَ القاهرُ إلى قِمَّتِها بعدَ عَناءٍ كثيرٍ. وَجدَ مَنبعَ السّاقيةِ، وكانَ بِركةً

الحانِقُ: العاضِبُ.
النّصلُ: حديدةُ السّيفِ.
الصّريعُ: القتيلُ.



يَسيلُ مِنْها الماءُ بَينَ الصُّخورِ إلى الوادي. وتَسَمَّرَ القاهرُ في مَكانِهِ! فقَدْ شاهدَ في البركةِ شيئاً رهيباً: حيَّةً كبيرةً رَقطاءَ قَدِ التَفَّتْ على نَفْسِها وَسَطَ الماءِ البارِدِ، وهي أَكثرُ الحيّاتِ فَتكاً وسُمّاً!

وفي الحالِ تَذكَّرَ القاهرُ صَقرَهُ الأمينَ! لقَدْ عَرَفَ الحقيقةَ الآنَ! فالصَّقرُ الّذي طارَ وغابَ عَن ناظرِهِ بعدَ وُصولِهِ إلى السّاقيةِ، قَد شاهَدَ الحيَّةَ في الماءِ، ولِذا كانَ يُسقِطُ الكأسَ مِن يَدِ سيِّدِهِ مرّةً بعدَ مرّةٍ، لِيُنقِذَه مِنَ الموتِ بِسُمِّها! صاحَ القاهرُ يائساً حزيناً:

ـ أَنقذَني الجَرّاحُ مِن موتٍ أَكيدٍ، فبماذا كافَأْتُه؟ لقَدْ قتلتُه!

أَسرعَ القائدُ بالعَودةِ إلى الوادي حَيثُ تَرَكَ الصَّقرَ بعدَ ضَربِهِ. وأَلقى إلى الجرّاحِ نِظرةَ وَداعٍ أخيرةً، وأَكثرُ ظَنِّه أنَّ طائرَهُ العزيزَ قَد ماتَ.

وكَمْ كانَ سُرورُه عظيماً حينَ رأى الجَرّاحَ يَنتفِضُ انتفاضةً ضعيفةً، وفيه بَقيَّةُ روحٍ!

هَرَعَ القائدُ فجَثا أَمامَ رفيقِهِ، ثُمَّ رفَعَه برِفْقٍ فوقَ صَهْوةِ جوادِهِ. رَكِبَ مَطيَّتَهُ وراحَ يُسابِقُ بها الرّيحَ، حتّى وَصلَ إلى منزِلِهِ.

ضَمَّدَ القاهرُ جُرحَ صَقرِهِ، وبَقيَ مُدَّةً مِنَ الزَّمنِ يُعالِجُه ويُعْنى به خَيرَ عِنايةٍ، حتّى التَأَمَ الجُرحُ وطابَ.

ويومَ تَماثَلَ الجَرّاحُ للشّفاءِ، حَمَلَهُ القاهرُ وراحَ يَنظُرُ إلَيْهِ بعَينٍ مِلْؤُها المَوَدَّةُ والِامتنانُ. ثُمَّ قالَ يُخاطِبُه:

ـ لقَدْ ضَربْتُكَ بسَيفي يا جَرّاحُ، حينَ أَعمى الغَضَبُ قَلبي. وأمّا الآنَ، وبَعدَما انتهى الأمرُ على ما يُرامُ، فقَدْ حَفِظْتُ مِنكَ دَرساً لَن أَنساهُ: على الإنسانِ ألّا يَأتيَ عَملاً وهو تحتَ وَطْأةِ الغضبِ الّذي يُفقِدُ المَرْءَ صَوابَهُ!

هرع أسرع
جثا ركع
التأم شُفي.

شهامةُ الأسَد

في القديمِ الغابرِ عاشَ في «روما» شابٌّ اسمُه أَندروكْلِسُ. كانَ عَبداً لسيِّدٍ قاسي القَلبِ، عَديمِ الرَّحمةِ. وكانَ أَندروكْلِسُ، في عُبوديّتِه، كأيِّ عَبدٍ آخَرَ، جسداً بِلا روحٍ، مُسيَّراً بمَشيئةِ السّيِّدِ: يُؤْمَرُ فيُطيعُ، ويُنهَرُ فيَخضعُ. إلّا أنَّهُ كانَ حُرّاً في قلبِهِ وروحِهِ، يَتحلّى بدماثةِ الخُلُقِ وكَرمِ الخِصالِ. وكانَ، والحالُ هَذهِ، يَتوقُ، في قَرارةِ نفسِهِ، إلى التَّحرُّرِ أبَداً.

عَبدٌ؟ سيِّدٌ؟ ما مَعنى هاتَينِ الكَلمتَينِ؟

لَم يَكُنِ العالَمُ قديماً كعالَمِنا اليومَ. في تلكَ الأزمنةِ كانَ العَبدُ مُلْكاً لسيِّدِهِ، يُباعُ كالسِّلعةِ ويُشترى. وكانَ السّيِّدُ يَمْلِكُ على عَبيدِهِ كما يَمْلِكُ على مَواشيهِ، فلا فارقَ عِندَهُ

يُنهَرُ: يُصاحُ عليْهِ ويُزجَرُ.
دَماثةُ الخُلُقِ: لُيونةُ الأخلاقِ وحُسْنُها.

بَينَ عَبدٍ وحَيَوانٍ إلّا بالمَظْهرِ واللِّسانِ. وكانَ السّيِّدُ يَتصرَّفُ بعَبيدِهِ بمَشيئتِهِ المُطْلَقةِ: فإذا أَرادَ الموتَ لعَبدٍ قُتِلَ العَبدُ، وإذا أرادَ له الحياةَ أَبقاهُ حيًّا، وإذا أَرادَ له الحُرّيّةَ أَعْتَقَهُ.

صَبَرَ أَندروكْلِسُ على حياتِهِ الشّقيَّةِ مُدَّةً طويلةً، إلى أن عيلَ صَبْرُه، وعافَ حياةَ الذُّلِّ والهَوانِ. وفي لَيلةٍ لَيْلاءَ فَرَّ أندروكْلِسُ مِن حَظيرتِهِ الحَقيرةِ في أَرضِ سيِّدِهِ، وقَصَدَ نَحْوَ الغابِ. وما زالَ مُتسلِّلاً تحتَ جِنْحِ اللَّيلِ حتّى جاوزَ آخِرَ بُيوتِ المدينةِ، وهُناكَ أَطلقَ ساقَيْهِ للرّيحِ، واستَمرَّ في عَدْوِهِ حتّى وصَلَ إلى غابةٍ كَثيفةٍ. وكانَ القَفْرُ يُحيطُ بالغابةِ مِن كلِّ صوبٍ، لا حياةَ فيه ولا حَرَكةَ.

في ذَلكَ المكانِ تَنفَّسَ أَندروكْلِسُ الصُّعَداءَ، بَعدَما ابتَعدَ عَنِ المدينةِ والنّاسِ، ثُمَّ وَجدَ له مأوىً بَينَ قُضبانِ القَصَبِ والأَعشابِ الطّويلةِ، فاستَلْقى على الأرضِ ونامَ.

أعتقهُ: أعطاهُ الحُرّيّة.
عيلَ صبرُه: لم يعُدْ قادراً على التّحمُّلِ.
تنفّسَ الصُّعداءَ: أخذَ نفساً عميقاً.

في الصّباحِ أَفاقَ أَندروكْلِسُ وراحَ يَدورُ في الغابةِ مستَكشِفاً. لَم يَكُنْ هُنالِكَ ما يَقْتاتُ به، فخرَجَ مِنَ الغابةِ وجالَ في أَرجاءِ المَنْطِقةِ شِبراً شِبراً، باحِثاً عَن غِذائِهِ. ولَمْ يَجِدْ أَندروكْلِسُ شيئاً يأكُلُه، فبَقيَ في تِلكَ البِقاعِ أَيّاماً يَقتاتُ مِنَ الأعشابِ. وخُيِّلَ للعَبدِ المِسكينِ أَنَّهُ لا مَحالَةَ هالِكٌ. وذاتَ صَباحٍ انتَهى به المَطافُ إلى كَهْفٍ ظَليلٍ، فانْطَرَحَ على أَرضِهِ وهو في شِبهِ غَيْبوبةٍ. ونامَ تِلكَ اللَّيلةَ نوماً مُضطَرِباً مَحْموماً.

بَقيَ الشّابُّ المِسكينُ على تِلكَ الحالِ طَوالَ اللَّيلِ. وزادَ مِن عَذابِهِ، وهو في غَيبوبتِهِ، أنَّه شاهدَ كَوابيسَ مُرَوِّعةً: رأى نَفسَهُ وهو يَموتُ جوعاً، تَنْهَشُ لَحْمَه الغِربانُ؛ ثُمَّ خُيِّلَ له أَنَّهُ يَهْوي مِن مكانٍ مُرتفِعٍ، فتَتحطَّمُ عِظامُه فَوقَ الصُّخورِ. وكانَ المِسكينُ يَرى نَفسَهُ، بَينَ كابوسٍ وآخَرَ، **مُكبَّلاً** بالسَّلاسِلِ، تُلهِبُ **السِّياطُ** جَسَدَهُ، يَذوقُ مِنَ العذابِ أَمَرَّهُ.

مُكبَّلاً: مُقيَّداً، مَربوطاً.
السِّياطُ: ج السَّوطِ وهو ما يُضربُ به، مِن جِلدٍ أو حَبلٍ.

وبَقيَتِ الكَوابيسُ جاثِمةً فوقَ صَدرِ أَندروكْلِسَ تُرهِقُ عقلَهُ وقلبَهُ. ثُمَّ استيقظَ الشّابُّ مُرتاعاً على صوتٍ غريبٍ تكسَّرَ صَداهُ على جوانبِ الكَهفِ. ونَظرَ مُستطلِعاً، فإذا بأَسدٍ مُخيفٍ يَنظرُ إلَيْهِ زائراً. وفَركَ أَندروكْلِسُ عَينَيهِ، ظانّاً أَنَّ ما شاهدَهُ لَم يَكُنْ غيرَ حُلمٍ آخرَ مِن أحلامِهِ الرّهيبةِ. ولَكنَّ الزَّئيرَ عادَ يَملأُ أُذُنَيهِ، فعَلِمَ المِسكينُ عِندَئذٍ أَنَّهُ قَد لَجأَ إلى عَرينِ الأَسدِ، وأَدركَ أَنَّ أجَلَهُ قَد دَنا! وخُيِّلَ إلَيْهِ أَنَّ الوَحْشَ جائعٌ، وأَنَّهُ سيَنْقَضُّ علَيْهِ ليَفتِكَ به. فبَقيَ في مكانِهِ مُستعِدّاً لمُلاقاةِ حَتْفِهِ. ولَكنْ، سُرعانَ ما تَبيَّنَ لأَندروكْلِسَ أَنَّ الأَسدَ لَم يَكُنْ غاضِباً! كانَ مَلِكُ الحيَواناتِ يَعْرُجُ وقَدْ رَفعَ إحْدى قَوائمِهِ. وشَعرَ أَندروكْلِسُ بجُرأةٍ مُفاجِئةٍ، فتَقدَّمَ مِنَ الأَسدِ بجَسارةٍ، وأَخذَ قائمتَهُ بيَدَيهِ وبَدأَ يتَفحَّصُها. وخَضعَ الأَسدُ

تُرهِقُ: تُتعِبُ.
مُرتاعاً: خائفاً.
الزّئيرُ: صوتُ الأَسدِ.
العَرينُ: بيتُ الأَسدِ.
بجَسارةٍ: بشَجاعةٍ.

لِلفَحْصِ هادئًا، ثُمَّ أَخذَ يَفرُكُ رأسَهُ بكَتِفِ أَندروكْلِسَ وكأنَّهُ يُريدُ أَن يَقولَ:

ـ أَجَلْ، هُنا مَصْدرُ الأَلَمِ، أنا واثقٌ بأَنَّكَ ستُساعِدُني!...

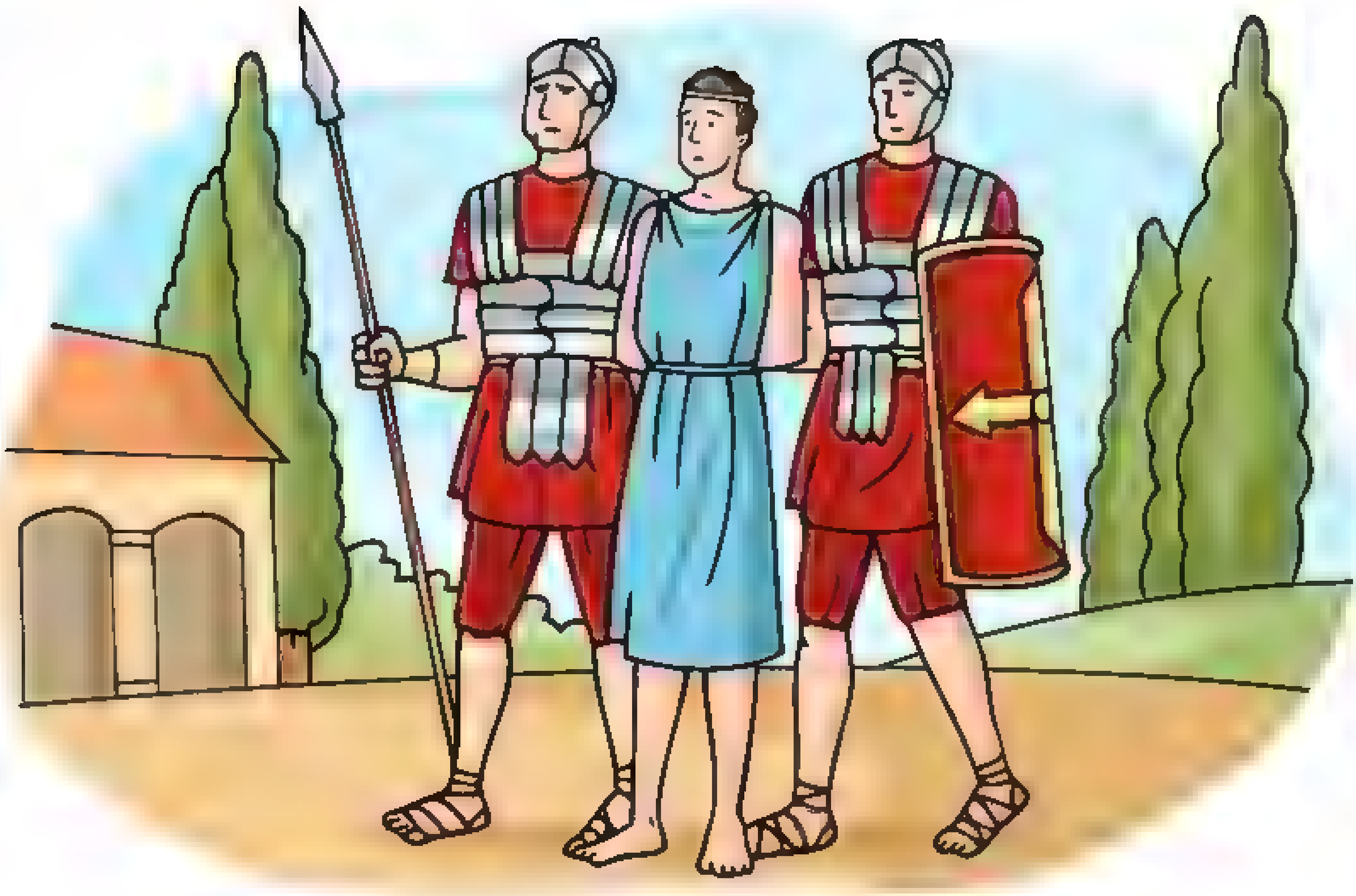
كانَتْ قائمةُ الأَسدِ مَجروحةً، فرَفعَها أَندروكْلِسُ، ونَظرَ إِلَيْها عن كَثَبٍ، فإذا بشَوكةٍ طويلةٍ حادَّةٍ قَدِ استَقرَّتْ في راحَتِها. أَمسَكَ الشّابُّ طَرَفَ الشَّوكةِ بإصبَعِه ثُمَّ انتزَعَها بحَركةٍ سريعةٍ، فهَزَّ الأَسدُ رأسَهُ وقَدْ خَفَّ أَلَمُه؛ ثُمَّ أَكَبَّ على يَدَيْ أندروكْلِسَ وقَدمَيه يَلْعَقُها، كما يَفعلُ كلبٌ أَليفٌ. وفي الحالِ اطمأَنَّ أندروكْلِسُ وزالَ خَوفُه. وأَقبلَ اللَّيلُ فتَمدَّدَ الصّديقانِ الجديدانِ على الأرضِ، وناما جَنْباً إلى جَنْبٍ.

تَوطّدتِ الصَّداقةُ بَينَ الرَّجلِ والوَحشِ. ولأَوّلِ مرّةٍ عرَفَ أَندروكْلِسُ مَعنى العاطفةِ والوَلاءِ. فقَدْ أَصبحَ الأَسدُ طَوْعَ أَمْرِهِ ورَهْنَ إشارتِهِ. كانا يُغادرانِ الكَهفَ للصَّيدِ أَوِ النُّزهةِ، فيَسيرانِ مُتلاصِقَينِ، فيَلْهُوانِ ويَمرحانِ، أَو

أكبّ: أقبل على
توطدتْ: قويتْ.

يَسعَيانِ معاً وراءَ القوتِ. ولأَوّلِ مرَّةٍ استطاعَ أَندروكْلِسُ أَن يَرى مَلكَ الوُحوشِ وهو يَصطادُ بغريزتِهِ المُثيرةِ: كانَ الأَسَدُ يَسيرُ **مُختالاً**، عاليَ الجَبينِ، حتّى إذا ما أبصرَ طريدةً، أَو شمَّ رائحتَها، **ترَبَّصَ** بها، ثُمَّ انقضَّ علَيْها **وأزهقَ روحَها** بمخالبِهِ القويَّةِ. وكانَتْ تُخامرُ أَندروكْلِسَ آنَذاكَ مَشاعِرُ مُختلفةٌ كثيرةٌ: كانَ يَشعرُ بالحُزنِ كُلَّما شاهدَ الأسدَ يَصرَعُ الحيَواناتِ الضّعيفةَ العاجزةَ بلا شَفَقةٍ؛ أَو يَتملّكُه الاشمِئزازُ حينَ يَرى أَشلاءَ الطَّريدةِ تَنزِفُ دماً. إلّا أَنَّهُ كانَ يَكُنُّ لرفيقِهِ القَويِّ كلَّ احترامٍ وإعجابٍ؛ فهو سيِّدُ الحيَواناتِ ومليكُها الجَبّارُ، وهو، إذا قَتَلَ، فلِكَيْ يؤمِّنَ حاجتَهُ مِنَ الطّعامِ، ولَيسَ رَغبةً مِنهُ في القَتْلِ والإرهابِ كما يَفعلُ بَعضُ الأشرارِ مِنَ البَشَرِ. وفي أيِّ حالٍ كانَ أندروكْلِسُ سعيداً لكَونِهِ صديقَ الأَسدِ لا عَدوَّهُ!

مُختالاً مُتبختراً.
ترَبّص انتظر فُرصةً ليُهاجمها.
أزهق روحها قتلها.



وَلَكِنَّ عَهْدَ أَندروكْلِسَ بالحُرِّيَّةِ لَم يَدُمْ طَويلاً! فأنّى للعَبدِ المِسكينِ أن تَدومَ سعادتُه، وهو في حُرِّيَّتِهِ الموقَّتةِ كالسّابحِ في حُلْمٍ جميلٍ!؟ كانَ بَعضُ الجنودِ عائدينَ إلى المدينةِ ذاتَ يومٍ، ففاجَؤوا أندروكْلِسَ وهو يَغْتَسِل عِندَ نَبْعٍ بعيدٍ عَنِ الكَهفِ. فارتابَ الجنودُ في أَمرِهِ، وأَلقَوْا القَبْضَ علَيْهِ، واقْتادوهُ إلى «روما» مُكبَّلاً بالأَغلالِ. وهَكذا عادَ أَندروكْلِسُ عَبداً أسيراً في سجنِ المدينةِ.

لَم يَقْتَصِرْ عِقابُ أَندروكْلِسَ على الأَسرِ في الظُّلمةِ

والعَذابِ. فالعَبدُ الّذي يَخرُجُ عَن طاعةِ سيِّدِهِ كانَ يُقادُ إلى حَلْبَةِ المدينةِ ليُصارِعَ فيها أمامَ المُشاهِدينَ أَسداً جائعاً؛ فإمّا أَن يَسقُطَ العَبدُ أمامَ الوحشِ فيَموتَ، وإمّا أن يَخرُجَ مِنَ الصِّراعِ مُنتصِراً فيُعتَقَ في الحالِ.

كانَ أَندروكْلِسُ عالِماً بما سيَحِلُّ به، فباتَ يَترقَّبُ السّاعةَ الحاسِمةَ بِطولِ أناةٍ. لَم يَكُنْ يُمنّي النَّفسَ بالنَّجاةِ، إذ لَم يَسْبِقْ لأَحدٍ مِن قبلُ أَن نَجا مِن بَراثِنِ أَسدٍ جائعٍ في مِثلِ تِلكَ المُقابلاتِ.

أَعلنَ المُنادونَ في ساحةِ المدينةِ عَنِ المُصارَعةِ بَينَ العَبدِ السَّجينِ وواحدٍ مِنَ الأُسودِ الضّاريةِ. وفي اليومِ المُحدَّدِ تَدفَّقَ النّاسُ إلى مَيدانِ المصارَعةِ، فغَصَّتْ مُدَرَّجاتُ الحَلْبةِ بالمتفرِّجينَ. وشَخَصتِ الأَبصارُ، وامتدَّتِ الأَعناقُ، وجحَظَتِ العيونُ، والنُّفوسُ مُتعطِّشةٌ لرؤيةِ الدِّماءِ والموتِ. ثُمَّ اقْتيدَ أَندروكْلِسُ إلى الحَلْبةِ وَسْطَ الحماسةِ والهُتافِ.

يُمنّي النّفس: يأمل

وَقفَ المِسكينُ يَستمِعُ إِلى زئيرِ الأَسدِ الهائجِ في قَفَصِه، ثُمَّ نَظَرَ إلى المحتَشِدينَ نِظرةً أَخيرةً: كانَ يَتمنّى أَن يَرى الشَّفَقَةَ تَرتَسِمُ على بَعضِ الوُجوهِ، فيَهونَ مُصابُه. ولَكنْ، يا لَخَيْبَتِهِ! فالعُيونُ تَنظرُ إلَيْهِ وكأَنَّهُ حَشَرَةٌ مُؤذِيةٌ! رأى أَندروكْلِسُ القَسْوةَ والبُغضَ مُرتَسِمَينِ على الوُجوهِ، فتَساءلَ، والموتُ يُهَيْمِنُ فَوقَ رأسِهِ:

ـ لماذا؟ تُرى، هَل جاءَ هَؤلاءِ جميعاً لِيَشهَدوا الموتَ، وهُمْ على مَقاعِدِهِم يَهتِفونَ، بصدورٍ عامِرةٍ بالحُرّيّةِ وبالحياةِ؟

لَقَدْ كانَتْ تِلكَ الأَجسادُ المُنتفِضةُ، الصّارِخةُ، العابِثةُ في وَجهِ الموتِ، أَبشَعَ مِنَ الموتِ وأَقسى!

طَأْطأَ أَندروكْلِسُ رأسَهُ، وحَوَّلَ بَصَرَهُ عَنِ النّاسِ. كَيفَ يَرتجي الرَّحْمَةَ مِن أَسدٍ جائعٍ، وهو الّذي قَرأَ في عُيونِ بَني جِنسِهِ ما قَرأَهُ في تِلكَ السّاعةِ مِن وَحْشيَّةٍ وقَسوةٍ؟!

أُفْلِتَ الأسدُ فانطَلقَ إلى الحَلْبةِ كالغَضَبِ! عَيناهُ تَقدَحانِ

شَرَراً، تَبْحثانِ عَنِ الفَريسةِ بعدَما جَوَّعوهُ طويلاً. وَتجمَّدتْ أَوصالُ أندروكْلِسَ جزَعاً، ثُمَّ أَطلقَ صَيْحَةً عَظيمةً! لَم تَكُنْ صَيحةَ ذُعْرٍ، بَل صَيحةَ فَرَحٍ وفَرَجٍ في آنٍ معاً! لقَدْ شاءَتِ الأَقدارُ أَن يَكونَ الأَسدُ الّذي اختيرَ لافتراسِهِ صديقاً وفِيّاً! إنَّهُ الأَسدُ الّذي انتزَعَ أندروكْلِسُ الشَّوكةَ مِن قائمتِهِ!

ولَكنْ، كَيفَ شاءَتِ المُصادَفَةُ أَن يَجتمعَ أَندروكْلِسُ وصديقُه الأَسدُ في الحَلْبةِ؟ إليكَ القِصَّةَ.

بعدَ وُقوعِ أَندروكْلِسَ في قَبْضةِ الجُنودِ عادَ الأَسدُ إلى الكهفِ، وتَفقَّدَ صديقَهُ فلَمْ يَجِدْهُ. وطالَ انتظارُ الأَسدِ مِن غَيرِ جَدْوى. عِندَئذٍ خَرجَ يَبحثُ عَن صديقِهِ، وتَوغَّلَ في البحثِ، حتّى بَلغَ أبوابَ المدينةِ مِن غَيرِ أَن يَعثُرَ علَيْهِ. وفيما كانَ الحَيوانُ الأَمينُ يَسلُكُ طريقَ العَودةِ وَقَعَ في حُفْرةٍ عميقةٍ مُغَطّاةٍ بوَرَقِ الشَّجرِ، هي فَخٌّ نَصَبَهُ بعضُ الأَهلينَ

تقدحانِ شرراً: تَلمعانِ غضباً وشراسةً.
جزَعاً: خوفاً.
توغَّلَ: ابتعدَ.

لِاصْطيادِ الوُحوشِ. وبهَذا كانَ حظُّ الأَسدِ النّبيلِ، في ذَلكَ اليومِ بالذّاتِ، كحظِّ صديقِهِ **العاثِرِ**، وكانَ نصيبُه مِنَ الأَسرِ كنَصيبِ أندروكْلِسَ بالذّاتِ. وبيعَ الأَسدُ، ثُمَّ انتَهى به المصيرُ إلى حَلْبةِ المدينةِ ليَكونَ فيها أَسداً مصارِعاً! وهَكذا، بلَفْتَةٍ مِن لَفَتاتِ القَدَرِ، التَقى أندروكْلِسُ وصديقُهُ في الظُّروفِ الغريبةِ الّتي ذَكَرْناها.

أَطلقَ أَندروكْلِسُ صَيحةَ الفَرَحِ والفَرَجِ لَدى مُشاهَدتِهِ صديقَهُ الأَسدَ.

وأَصابَ الذُّهولُ جماهيرَ النّاسِ الهائجةَ: فَبَدلاً مِن أَن يَرَوْا الوَحشَ الضّاريَ يَنقَضُّ على العَبدِ العاجزِ لِافتِراسِهِ، ماذا رَأَوْا؟ هرَعَ أندروكْلِسُ إلى صَديقِهِ يُطوِّقُ رأسَهُ الكبيرَ بذِراعَيهِ، ويُداعبُه، ويُقبِّلُه. وتَحوَّلَ زئيرُ الأَسدِ إلى هَمْهَمَةٍ لطيفةٍ، وشَرَعَ بدَورِهِ يَفرُكُ رأسَهُ برأسِ أَندروكْلِسَ ويَلعَقُ يَدَيهِ وقَدَمَيهِ.

العاثِرُ: التّعِيُّ.



ولا تَسَلْ عَنِ الدَّهشةِ الّتي أَصابَتِ الحُضورَ أَمامَ ذَلكَ المَشهدِ العجيبِ! هَمَدَتْ أَنفاسُ الحاضرينَ فَترةً طويلةً، وحاروا في أَمرِهِم وهُم عاجزونَ عَن تفسيرِ المُعجِزةِ. ثُمَّ هَبّوا مِن أَماكِنِهِم دُفعةً واحدةً يَضِجّونَ، سائلينَ أندروكْلِسَ عَن حقيقةِ أَمرِهِ. وتَعالى صَوتُ أندروكْلِسَ يَروي للنّاسِ قِصَّتَهُ، والحَلْبةُ سابحةٌ في صَمْتٍ عميقٍ.

وأَنهى أَندروكْلِسُ رِوايتَهُ وهو يُشيرُ بِإِصبَعِهِ إلى الجالسينَ ويَقولُ:

ـ أنا، كأيِّ رَجلٍ مِنكُم، جَسدٌ فيه عَقلٌ وقَلبٌ ولِسانٌ. ولكنَّني وُلِدْتُ في العُبوديَّةِ وعِشْتُ فيها. لَم يَكُنْ لي صديقٌ قبلَ اليومِ. ثُمَّ كانَ لِقائي هَذا الحيوانَ النّبيلَ، فشَفَيتُه، فأَحبَّني، وصادَقَني، وهو الوحشُ الكاسِرُ الَّذي لا يُصادِقُ أَحداً. افعَلوا بي ما يَروقُكُم، لأَنّني سأَموتُ الآنَ قَريرَ العَينِ، بعدَما عَرَفَتْ نَفسي المُعذَّبَةُ مَعنى السَّعادةِ والصَّداقةِ...

وكأَنّي بخُطْبَةِ أَندروكْلِسَ أَعادَتْ إلى العُقولِ الطّائشةِ

صَوابَها، وإلى القُلوبِ الصَّمّاءِ إحساسَها، فأَصغى النّاسُ في المُدَرَّجاتِ إلى قِصّةِ أَندروكْلِسَ باهتمامٍ كثيرٍ. ودَوَّتْ أصواتُ الجَمعِ تَهتِفُ قائلةً:

ـ الحياةُ والحُرِّيَّةُ لأَندروكْلِسَ! الحياةُ والحُرِّيَّةُ لأَندروكْلِسَ!

ثُمّ هَتفَتِ الأَصواتُ تَقولُ:

ـ الحُرِّيَّةُ للأَسدِ الأمينِ! اترُكوا الأَسدَ وصديقَه يَذهبا بأمانٍ!

وهَكذا كانَ. فقَدْ أُطلِقَ سَراحُ الصّديقَينِ، فانصرَفَ الرَّجلُ والأَسدُ طَليقَينِ سَعيدَينِ. ومُنذُ ذَلكَ الوقتِ عاشَ أَندروكْلِسُ معَ صديقِهِ الأَوحدِ حياةً كريمةً حُرَّةً.

الصَّمّاءُ: القاسيةُ، الصَّلبةُ.

رامزٌ والهِرَّةُ

ماتَ والِدا رامزٍ وهو ما زالَ طِفلاً، فعاشَ في قَريتِهِ يَتيماً، لا نَسيبَ له ولا قَريبَ. ولَمْ يَجدْ أَهلُ القَريةِ بُدّاً مِن تَبَنّيهِ، فَربَّوْهُ معَ أولادِهِم. وكانوا جميعاً مِنَ الفَلّاحينَ الفُقراءِ، وكانَتْ قَريتُهُم قَليلةَ الموارِدِ والغِلالِ.

وهَكذا تَفتَّحتْ عَينا رامزٍ، مِن خِلالِ قَريتِهِ، على الحِرمانِ والفَقرِ. ولَكنَّهُ، معَ ذَلكَ، لَم يَشْكُ ولَمْ يَتذمَّرْ. فقَريتُه آيةُ حُسنٍ وجَمالٍ: يَنابيعُ تَتفجَّرُ مِنَ الأرضِ صافيةً عَذبةً، وسَواقٍ تَتلوّى رَقراقةً مُنعِشةً، وبِقاعٌ مُخصَّبةٌ ومُروجٌ خَضراءُ تَرعى فيها الماشيةُ...

لَم تَكُنْ حياةُ رامزٍ لِتَختلفَ عَن حياةِ أَيِّ إِنسانٍ آخَرَ مِن سُكّانِ قَريتِهِ. فقَدْ غادرَ المدرسةَ في سنٍّ مُبكِّرةٍ، وعَمِلَ في الحُقولِ معَ أبناءِ القَرويّينَ. وأَحبَّهُ الفَلّاحونَ لِجدِّهِ ونَشاطِهِ،

مخصَّبة مصبوعة

فعامَلوهُ كواحدٍ مِنْهُم. وأَنْسَتْهُ المُعامَلةُ الحَسَنةُ أنَّهُ غريبٌ بَينَ غُرَباءَ، فعاشَ على تِلكَ الحالِ مُقتنِعاً راضياً.

في العَشايا كانَ رامزٌ يَجلِسُ معَ الجالسينَ في السّاحةِ، أَو في أَحدِ البُيوتِ، يُصغي للأحاديثِ المُمتِعةِ. وكانَتِ الأَحاديثُ، في غالبِ الأحيانِ، تَدورُ حولَ الحياةِ المُتْرَفةِ في المُدنِ، وفي عاصمةِ البِلادِ بخاصَّةٍ.

فالّذينَ زاروا العاصمةَ مِن أَهلِ القَريةِ قَلائلُ، وأمّا الّذينَ سَمِعوا عَنها فكَثيرونَ. والصّورةُ الّتي انطبعَتْ عَنها في مُخيِّلةِ الجميعِ صورةٌ أُسطوريَّةٌ لمدينةٍ عجيبةٍ...

في إحدى تِلكَ العَشايا، سَمِعَ رامزٌ شيخَ القَريةِ يَتحدَّثُ بدَورِهِ عَنِ العاصمةِ. كانَ قَد زارَ المدينةَ أَربعَ مرّاتٍ أَو خَمساً، لِذا كانَ يَعرِفُ عَنها أَكثرَ ممّا يَعرِفُه أَيُّ فَردٍ آخَرَ مِن سُكّانِ القَريةِ.

المُترَفةُ: حَيثُ نعيمُ العَيشِ.



قالَ الشّيخُ تِلكَ اللّيلَةِ، وعَيناهُ سارحتانِ في الأُفقِ:

ـ لقَدْ سَمِعْتُمُ الكثيرَ عَنِ العاصمةِ. إنَّها مدينةُ العجائبِ، يَتدفَّقُ فيها المالُ كالأنهارِ. سُكّانُها أثرياءُ يَنعَمون جميعاً بالتَّرفِ والرَّخاءِ. مَبانيها تُناطِحُ السَّحابَ، ومَلاهيها تَسحَرُ الألْبابَ. قُصورُها كقُصورِ «ألفِ ليلةٍ وليلةٍ»، فيها اللّهْوُ والطَّرَبُ، وفيها مِنَ المَأْكَلِ والمَشْرَبِ ما لَذَّ وطابَ. ساحاتُها زاهيةٌ مُزهِرةٌ، تتصدَّرُها أحواضُ الماءِ. وفي كلِّ ساحةٍ تَرى النّاسَ قدِ انتَشَروا على مَقاعدَ مَرمريَّةٍ، لا شاغلَ لهُمْ سِوى الرّاحةِ. صَدِّقوني، إنَّ مَن يَعيشُ في مكانٍ كذاكَ هو أَسعدُ النّاسِ وأَوفرُهُم حظّاً!

وكانَ بعضُ السّامعينَ يُردِّدونَ أَقوالَ شيخِهِم، ويُضيفونَ علَيْها صُوَراً سِحريَّةً مِن نَسْجِ خيالِهِم. فكَمْ مرَّةٍ سَمِعَهُم رامزٌ يَقولونَ إنَّ شوارعَ المدينةِ مَرصوفةٌ بحجارةٍ مِن ذَهبٍ! وكَمْ مرَّةٍ تَخيَّلَ النّاسَ فيها يَلبَسونَ أَبهى الثّيابِ والحُلِيِّ،

الرَّخاءُ: البَحبوحةُ.
الألْبابُ: القلوبُ والعُقولُ.

ويَركبونَ عَرَباتٍ مُفضَّضةً، مُرصَّعةً بالجَواهرِ! ولَكنَّ بَعضَ مَن في القَريةِ كانوا يَسخَرونَ مِن تِلكَ الحِكاياتِ، ويَهُزّونَ الرّأسَ قائلينَ:

ـ كلُّ هَذا كذِبٌ! النّاسُ **يَكْدَحونَ** ويَشقَوْنَ في كلِّ شِبرٍ مِنَ الأرضِ. ولَكنَّ السّعادةَ الحقيقيَّةَ لا تُدْرَكُ إلّا هُنا، في القَريةِ، في كَنَفِ الطّبيعةِ وطيبِ المُناخِ...

لَم تَكُنِ الأحاديثُ المُتضارِبةُ إلّا لِتَزيدَ انجذابَ رامزٍ، روحاً وعَقلاً، إلى مدينةِ العجائبِ. باتَ يَحلُمُ بها باستمرارٍ إلى أن عَقَدَ العَزْمَ على السَّفرِ. وعَلِمَ أَهلُ القَريةِ بالأمرِ، فحاوَلوا رَدَّهُ عَن عزمِهِ، ولَكنَّ القَرويَّ الصّغيرَ بَقيَ **ثابتَ العزيمةِ، راسخَ الاقتناعِ.**

في ذَلكَ العَصرِ كانَتْ عَرَباتُ الخَيلِ الوسيلةَ الوحيدةَ للأَسفارِ البعيدةِ. وكانَتْ إحدى تِلكَ العَرَباتِ تَمُرُّ في القَريةِ،

يكدحون: يتعبون.
ثابتُ العزيمة: قويُّ الإرادة.
راسخُ الاقتناع: ثابتٌ، لا يتغيّر.

في طريقِها إلى المدينةِ، مرّةً كلَّ أُسبوعَينِ. وفي صَبيحةٍ باكرةٍ مَرَّتْ عَرَبةُ السَّفَرِ بالقَريةِ كالمُعتادِ. وتَوقَّفَ **الحوذيُّ** برُكّابِهِ أمامَ مَقهى القَريةِ الصّغيرِ طلَباً للرّاحةِ و**الطّعامِ**. كانَ رامزٌ واقفاً معَ بَعضِ المُتجَمْهِرينَ يَنظرُ إلى العَرَبةِ بإعجابٍ. ثُمَّ خَرَجَ الرُّكّابُ مِنَ المَقهى وعادوا إلى مَقاعدِهِم داخلَ المَرْكَبَةِ. وصَعِدَ الحوذيُّ إلى مَقعدِهِ، وأَخذَ السَّوطَ بيَدِهِ مستعدّاً للانطلاقِ.

تَقدَّمَ رامزٌ مِنَ الحوذيِّ وقالَ له:

- يا عمُّ، أتأخذُني معَكَ؟

تَعجَّبَ الحوذيُّ مِن طَلبِ الصَّبيِّ وأجابَ:

- آخذُكَ مَعي؟ إلى أينَ؟

- إلى حَيثُ تَقصِدُ، إلى العاصمةِ.

كانَتْ عَينا رامزٍ **تَشِعّانِ** رَغبةً وشَوقاً. فنَظرَ إلَيْهِ الحوذيُّ باهتمامٍ وقالَ:

الحوذيُّ: سائقُ العَرَبةِ.
تَشِعّانِ: تلمعانِ.

ـ ولَكنَّ المدينةَ بعيدةٌ، بعيدةٌ! وماذا تَفعلُ في العاصمةِ يا بُنَيَّ؟ هَل لكَ أَقاربُ فيها؟

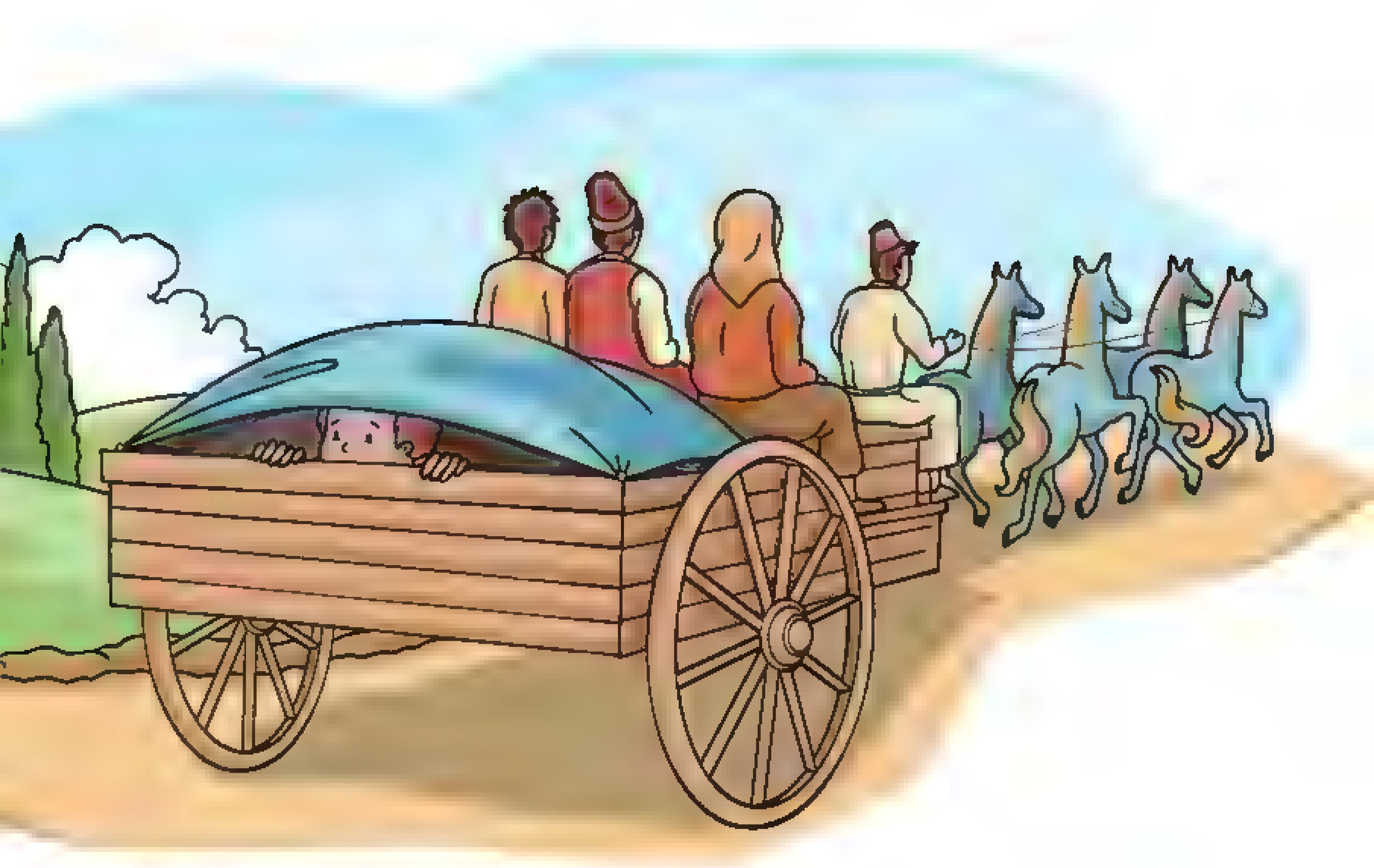
وأَردَفَ الرَّجلُ وكأَنَّهُ يُريدُ أَن يُحبِطَ عَزْمَ الصَّبيِّ مِن غيرِ جِدالٍ:

ـ ثُمَّ إِنَّ العَرَبةَ مَلأى بالرُّكّابِ. فَلَنْ أَتمكَّنَ مِن تَلبيَةِ رَغبتِكَ، حتّى لَو أَرَدْتُ هَذا.

أَطلقَ الحوذيُّ سَوطَهُ، فتَحرَّكتِ العَرَبةُ بجيادِها الأَربعةِ القويَّةِ. ووَقفَ رامزٌ مذهولاً وهو يَرى فُرصتَهُ تَتقلَّصُ معَ كلِّ شبرٍ تَلتهِمُه عَجَلاتُ العَرَبةِ في دَورانِها السّريعِ. إلّا أنَّهُ لَم يَبقَ هَكذا طويلاً أَسيرَ الخَيبةِ والإِخفاقِ.

ولَمْ تَمضِ دقائقُ على ابتعادِ العَرَبةِ حتّى كانَ رامزٌ يَعدو وراءَها كالرّيحِ! وعَبَثاً حاولَ القرويّونَ إيقافَهُ. فقَدْ بَقيَ

أردفَ: أضافَ، أكملَ.
يُحبِطُ: يُفشِلُ، يُفسِدُ.
تتقلّصُ: تضيقُ وتقلّ.
الإخفاق: الفشل.



الصَّبيُّ يَتعقَّبُ العَرَبَةَ حتّى لَحِقَ بها وهي تَجتازُ مُنعَطفاتِ القَريةِ الخَطِرَةَ ببُطءٍ. تَسلّقَ رامزٌ العَرَبَةَ مِن مؤخَّرتِها، واختَبأَ في إِحدى زَواياها مِن غيرِ أَن يَراهُ أَحدٌ!

كانَتِ الرِّحلةُ شاقّةً وطويلةً. وكانَتْ عَجَلاتُ العَرَبةِ تَقطعُ المَسافاتِ بعَناءٍ، ميلاً بعدَ ميلٍ. ولَكنَّ رامزاً لَم يَشعُرْ بالتَّعبِ لِشدَّةِ اندفاعِهِ وحَماستِهِ.

يتعقّبُ: يلحقُ.

وبَعدَ ساعاتٍ مِنَ السَّفرِ الجادِّ وَصلَتِ العَرَبةُ إلى العاصمةِ، فخَرجَ الصَّبيُّ مِن مَخبئِهِ وهو في غَمرةِ سعادتِهِ.

راحَ رامزٌ يَجوبُ الشَّوارعَ لِاكتشافِ عجائبِ تِلكَ المدينةِ الّتي طالَما حَلَمَ بها. ولأوّلِ وَهْلَةٍ شَعرَ بالخَوفِ يَتملَّكُه! ولأوّلِ مرّةٍ أَحَسَّ بالغُربةِ والوَحشةِ: فالغُرباءُ الّذينَ كانوا يَنْصبّونَ في الشّوارعِ كالسَّيلِ، ويَسيرونَ مِن حَولِهِ بسُرعةٍ، لا يَلتفِتونَ إلَيْه.

وفي السّاحاتِ لَم يَكُنِ النّاسُ مُتمدِّدينَ على مَقاعدِ المَرمَرِ كما كانَ يَدّعي المُتحَدِّثونَ في القَريةِ. ونَظرَ رامزٌ إلى أَرضِ الشّوارعِ يَتفحَّصُها بإمعانٍ، فإذا بها شوارعُ عاديّةٌ فيها حِجارةٌ وتُرابٌ، لَم تَكُنْ مَرصوفةً بالذَّهبِ كما قيلَ في القَريةِ.

بَقيَ رامزٌ ساعاتٍ طِوالاً يَجولُ في الشّوارعِ بلا كَلَلٍ. شاهَدَ قَلبَ المدينةِ يَنْبِضُ في النّهارِ، فخُيِّلَ له أنَّها خَليَّةُ نَحْلٍ

يَجوبُ الشّوارعَ: يَدورُ فيها ويَتنقّلُ.
بإمعانٍ: بدقّةٍ.

تَعِجُّ بالنَّشاطِ والعَملِ. ولَمْ يَتأثَّرْ بمَنظرِ المَباني الشّاهقةِ والمَتاجرِ الفَخْمةِ، فَقدْ طَغَتْ خَيْبَتُه الأولى على مَشاعرِهِ كُلِّها.

وحَلَّ اللَّيلُ يَلُفُّ رامزاً بِوِشاحٍ أَسودَ كَثيفٍ. وأَفاقَ الصَّبيُّ مِن نَشْوةِ السَّفرِ والاِكتشافِ، فوَجدَ نَفسَهُ وحيداً، لا يَدري إلى أَينَ يَسيرُ. فجَلسَ على قارعةِ الطَّريقِ يَبكي، وقَدْ تَملَّكَهُ خوفٌ شديدٌ. وتَعِبَتْ عَيناهُ مِنَ البُكاءِ، فنامَ كالمُتسوِّلينَ، يَفْترِشُ الأَرضَ ويَلتَحِفُ السَّماءَ...

أَفاقَ رامزٌ في صَبيحةِ اليومِ التّالي، فأَحسَّ بجوعٍ شديدٍ. ونَسيَ في الحالِ أَساطيرَ أَهلِ القَريةِ، وما حاكوهُ مِنَ القصصِ حَولَ عجائبِ المَدينةِ. فهَبَّ مِن مَكانِهِ وشاغِلُه الأَوحدُ أَنْ يَبحثَ عَن طعامٍ. وهامَ في الشَّوارعِ، بَحثاً عَن وسيلةٍ أَو مُساعَدةٍ، إلى أَن خارَتْ قِواهُ مِنَ التَّعبِ والجوعِ.

قارعةُ الطّريق: أَعلاهُ ووَسَطُه.

وفجأةً وجدَ نفسَهُ يَمُدُّ يَدَهُ للنّاسِ، يَتسوَّلُ، يَطلُبُ قروشاً قليلةً يَشتري بها قوتاً. إلّا أَنَّ المارَّةَ كانوا يَمُرّونَ به ولا يَلتفِتونَ إِلَيْهِ. وكانَ بَعضُهُم يَنظرونَ إِلَيْهِ مُستنكِرينَ، ويُؤنِّبونَهُ قائلينَ:

ـ يا لكَ مِن كَسولٍ! لماذا لا تَبحثُ لكَ عَن عَملٍ بَدلاً مِن أَن تَمُدَّ يَدَكَ مستَجْدِياً ذليلاً؟

ولَكِنْ، كَيفَ يَجدُ عَملاً مَن كانَ في مِثلِ سِنِّهِ، في أرضٍ غريبةٍ؟

اشتدَّتْ وَطأةُ الجوعِ على الصَّبيِّ اليائسِ، حتّى باتَ يَجُرُّ خُطاهُ جرّاً. وفي أحدِ أَحياءِ السَّكَنِ الجميلةِ الهادئةِ انطرحَ رامزٌ على عَتَبةِ مَنزلٍ فَخْمٍ، يَمسحُ دُموعَهُ، دُموعَ النَّدمِ على الطَّيشِ الّذي دَفعَهُ إلى مُغادَرةِ القَريةِ. وأَطلَّتْ طاهيةُ المنزلِ مِن شُبّاكِ مطبخِها، فشَكَّتْ في أَمرِهِ، وخَرجَتْ لتَطرُدَهُ.

وفي تِلكَ اللَّحظةِ كانَ رَبُّ البيتِ، واسمُه عبدُالله، خارجاً مِن مَنزلِهِ، فوَجدَ الصَّبيَّ على تِلكَ الحالِ، وقالَ له:

ـ ماذا تَفعلُ هُنا يا بُنَيَّ؟ أَلا تَخجَلُ مِنَ التَّسَكُّعِ هَكذا؟ إنَّكَ فَتيٌّ وقَويٌّ، فلِماذا لا تَسعى وراءَ رزقِكَ، كبَقيَّةِ النّاسِ؟

أَجابَ رامزٌ مُتلهِّفاً:

ـ لقَدْ وَصَلْتُ اليومَ إلى المدينةِ ولَستُ أَعرِفُ أَحداً فيها. ثُمَّ... أنا... أنا جائعٌ، لَم أَذُقْ طعاماً مُنذُ البارحةِ!

رثَى عبدُاللهِ لحالِ رامزٍ، فأَدخلَهُ إلى المنزلِ، وطَلبَ إلى الطّاهيةِ أَن تُطعمَهُ. ثُمَّ كلَّفَ الصَّبيَّ القيامَ ببَعضِ أعمالِ المنزلِ، وعرَضَ علَيْهِ أَن يَبقى في البيتِ ليُساعدَ الطّاهيةَ في مَطبخِها. ورَضِيَ رامزٌ شاكراً، فأقامَ في المنزلِ يَبذُلُ جُهْدَهُ في الخِدمةِ صباحَ مساءَ. ولَمْ يَرُقِ الأَمرُ لطّاهيةِ الّتي كانَتْ خبيثةٌ وحَسودةٌ، فراحَتْ تَنْهَرُ رامزاً وتَضرِبُه...

وكانَ لعبدِاللهِ ابنةٌ لطيفةٌ، في مِثلِ سنِّ رامزٍ اسمُها نادِيةُ. شَعرَتْ نادِيةُ بما يُعانيه الصَّبيُّ المِسكينُ على يَدِ الطّاهيةِ

التَّسكُّعُ: التشرُّدُ.
رثَى قلبُه: رقَّ.
لم يرُقْ له: لم يُعجبْهُ.
تنهرُ: تزجُرُ، تطرُدُ، تصيحُ على.

القاسيةِ، فأَمرَتْها بأَنْ تَكُفَّ عَنِ الإِساءةِ إِلَيْهِ. فخافَتِ الخادمةُ أَن تَشْكُوَها الفتاةُ إلى أَبيها، وتَركَتْ رامزاً وشأْنَهُ. إلّا أَنَّ مَتاعبَ الصَّبيِّ لَم تَنْتَهِ عِندَ هَذا الحَدِّ!

كانَ رامزٌ يَنامُ في غُرفةٍ صغيرةٍ على سطحِ المنزِلِ، كانَتْ مَسرحاً للفِئرانِ والجِرْذانِ. وكانَتْ تِلكَ الحَيَواناتُ المُزعِجةُ تَتجوَّلُ في مَضْجَعِهِ تَحرِمُه طَعمَ النَّومِ والرّاحةِ.

وفي يومٍ مِنَ الأَيّامِ، بَينَما كانَ رامزٌ يَتمشّى في شارعٍ قريبٍ مِنَ المنزلِ، مَرَّ بفتاةٍ تَحمِلُ هِرَّةً. وفي الحالِ تراءَتْ له صورةُ الفِئرانِ والجِرذانِ في غُرفتِهِ. فتَقدَّمَ مِنَ الفتاةِ وقالَ لها:

ـ ما حاجتُكِ إِلى هرَّةٍ تافهةٍ كهَذهِ؟ هل تَبيعينَها؟ أُعطيكِ عَشَرةَ قروشٍ ثمناً لها.

نَظرَتِ الفتاةُ إلى رامزٍ بخُبثٍ وأَجابَتْ:

ـ تُزَهِّدُني بالهِرَّةِ ثُمَّ تُريدُ شِراءَها؟ وما حاجتُكَ أنتَ إِلَيْها؟

تُزَهِّدُني: تُكرِّهُني، تقنِعُني بالتّخلّي عَن.

أَبيعُها؟ لا! لا أَبيعُها... بَل أَبيعُها! ولَكنْ... بعِشرينَ قُرشاً، ولَيسَ بعشَرةِ قروشٍ...

كان رامزٌ بحاجةٍ ماسَّةٍ إلى الهِرّةِ. ومَدَّ يَدَهُ إلى جَيبِهِ يُخرجُ القروشَ الثّمينةَ ويَدفعُها للفتاةِ الغريبةِ. ثُمَّ انصَرَفَ نَحوَ المَنزلِ، وقَهْقَهَةُ الفتاةِ تُلاحِقُه ساخرةً...

أَطلقَ رامزٌ هِرَّتَهُ في غُرفتِهِ. وبَعدَ مُدَّةٍ قَصيرةٍ تَبيَّنَ له أَنَّها صائدةٌ مُمتازةٌ. فقَدْ قضَتِ الهِرّةُ على الفِئرانِ والجِرذانِ، فاطْمأَنَّ رامزٌ وارتاحَ.

كانَ عبدُاللهِ يَملِكُ سُفُناً تقومُ بأَسفارٍ بَعيدةٍ للتِّجارةِ. وذاتَ يَومٍ كانَتْ إِحدى هَذهِ السُّفنِ تَستعدُّ للإبحارِ في رِحلةٍ طويلةٍ. فسأَلَ عبدُاللهِ عُمّالَهُ هَل لدَيْهِم بِضاعةٌ يُرسلونَها على مَتْنِ السّفينةِ لتُباعَ في الجُزُرِ البعيدةِ؛ فسَلَّمَ كلٌّ مِنهُم إلى الرُّبّانِ ما لدَيْهِ مِن بَضائعَ ذاتِ قيمةٍ أَو فائدةٍ. ولَمْ يَتخلَّفْ مِنهُم إلّا رامزٌ، فهو لا يَملِكُ شيئاً يَستحقُّ البيعَ أَوِ المُبادَلةَ...

كانَ عبدُاللهِ عالِماً بوُجودِ الهِرّةِ في غُرفةِ رامزٍ، فقالَ له:

ـ لماذا لا تُرسِلُ هِرَّتَكَ يا رامزُ؟ مَن يَعلَمُ؟ فقَدْ تأتيكَ بالفائدةِ مِن حَيثُ لا تَدري.

حَسِبَ رامزٌ أنَّ ما قالَهُ سيِّدُه كانَ دُعابةً فَحَسْبُ. ولَكِنَّ عبدَاللهِ كانَ جادًّا في ما قالَ. فحَمَلَ الصَّبيُّ هِرَّتَهُ إلى رُبّانِ السّفينةِ، ثُمَّ عادَ إلى غُرفتِهِ كَئيباً لِفراقِ ذَلكَ الحَيَوانِ الّذي خلَّصَهُ مِن نُزَلاءِ غُرفتِهِ المُزعِجينَ!

انطلقَتْ سفينةُ عبدِاللهِ، مُحمَّلةً بنَفيسِ البَضائعِ والمُؤَنِ، تَشُقُّ البحرَ وتَعْبُرُ الآفاقَ. وبعدَ سَفرٍ طويلٍ أَرْسَتِ السّفينةُ على شاطئِ جزيرةٍ كبيرةٍ نائيةٍ. كانَ سُكّانُ الجزيرةِ مِن قبيلةٍ مُتخلِّفةٍ، لا رابطَ لهُم بالعالَمِ المُتمدِّنِ غيرُ السُّفُنِ القليلةِ الّتي كانَتْ تَقصِدُ جزيرَتَهُم في فَتَراتٍ مُتباعِدةٍ. وما إنْ أَلقَتِ السّفينةُ مِرْساتَها، في ذَلكَ اليومِ، حتّى هَرَعَ الأَهْلونَ رِجالاً ونِساءً وأَطفالاً لِمُلاقاةِ مَلّاحيها. كانوا يَحملونَ مِن مَوارِدِ الجزيرةِ تُحَفاً وغِلالاً: فاكهةً استوائيّةً نادرةً، عاجاً ومَعادنَ

نفيس: قيِّم، ثمين

ثمينةً، حِجارةً كريمةً، وآنيةً مُذهَّبةً ومُفضَّضةً صَقَلَتْها أَيدي الصُّنّاعِ بالصَّبرِ والعَناءِ.

وأَفرغَ البحّارةُ بَطنَ سفينتِهِم الّتي حَمَلَتْ ما يَحتاجُ إِلَيْهِ سُكّانُ الجزيرةِ مِن ضَرورياتٍ وكَمالياتٍ. وهَكذا، وفي غَمْرةِ الضَّجيجِ والصُّياحِ، تَمَّ تَبادُلُ البَضائعِ بينَ الطَّرَفَينِ، والكلُّ سعيدٌ بما باعَهُ واشتَراهُ.

ودَعا زعيمُ القبيلةِ رُبّانَ السّفينةِ وضُبّاطَها لتَناوُلِ الطّعامِ على مائدتِهِ. كانَ بَيتُ الزّعيمِ كوخاً كبيراً مَبنيّاً على رَكائزَ خَشبيّةٍ مَتينةٍ، وقَدْ غُطِّيَ سَقفُهُ بأغصانِ النَّخيلِ وبالأعشابِ الجافّةِ. وحانَ وقتُ الغَداءِ فجَلسَ المَدعُوّونَ إلى المائدةِ حَولَ مُضيفِهِم. وما إِنْ أُحضِرَتِ الصُّحونُ حتّى امتلأَ الكوخُ فِئراناً وجِرْذاناً! انقضّتْ تلكَ القَوارِضُ الخبيثةُ على الطّعامِ فالتَهمَتْهُ قبلَ أَنْ تَمتَدَّ إِلَيْهِ يَدُ أَحدٍ!... اغتاظَ زعيمُ القبيلةِ، ثُمَّ تَحوَّلَ غَيظُه إلى يأسٍ، فقالَ لضُيوفِهِ مُعتذِراً:

انقضّتْ هجمتْ

اغتاظ غضب

ـ إنَّ ما شاهدْتُموه يَحدُثُ كلَّ يومٍ. ولا حيلةَ لنا تُجاهَ هَذا الأَمرِ. فما إن نَقضي على بعضِ هَذهِ الحَيَواناتِ اللَّعينةِ حتّى تَعودَ إلى الظُّهورِ بأعدادٍ مُضاعَفةٍ. ما العَملُ لنَخلاصِ مِنها؟ إنّني لَأَهَبُ ثَروةً لِمَن يُرشِدُني إلى وسيلةٍ للقَضاءِ علَيْها.

وفَكَّرَ الرُّبّانُ بِهِرّةِ رامزٍ فقالَ للزّعيمِ:

ـ لَدَيَّ في السّفينةِ حَيوانٌ أَليفٌ يَقيكَ شَرَّ هَذهِ الحَيَواناتِ. وأَنا أَعِدُكَ بأنَّكَ لَن تَعودَ إلى رُؤيةِ الجِرذانِ والفِئرانِ في بَيتِكَ...

أجابَ زعيمُ القبيلةِ:

ـ وأَنا أَعدُكَ بكيسٍ مَليءٍ بالذّهبِ والجَواهرِ، إذا صَحَّ ما قُلْتَ.

طَلبَ الرُّبّانُ إلى أَحدِ ضُبّاطِهِ أَن يُحضِرَ هِرّةَ رامزٍ، ففَعَلَ. ولَمْ يَكُنِ الزَّعيمُ قَد شاهدَ مِثلَها مِن قَبلُ. وأُطلِقَتِ الهِرَّةُ في الكوخِ، فراحَتْ تُطارِدُ الفِئرانَ والجِرذانَ، تَقتُلُ مِنها ما استطاعَتْ. وفَرّتِ الحَيَواناتُ الأُخرى إلى الخارجِ فلَمْ يَبقَ لها أَثَرٌ في الكوخِ.

سُرَّ الزّعيمُ سروراً فائقاً. فشكرَ الرُّبّانَ، ثُمَّ قدَّمَ له كيساً مليئاً بالذَّهبِ والجَواهرِ، كما وَعَدَ، ثمناً لِهِرّةِ رامزٍ.

كانَ عبدُاللهِ جالساً في مَكتبِهِ ذاتَ صباحٍ، فقُرِعَ البابُ ودَخلَ علَيْهِ رُبّانُ السّفينةِ مسروراً. وأَعلَمَ الرُّبّانُ سيِّدَهُ بما جَناهُ مِن رِبحٍ في تِلكَ السَّفرةِ، وقَصَّ علَيْهِ حِكايةَ الهِرّةِ...

كانَ رامزٌ يَعملُ في المنزلِ عندَما جاءَهُ رسولٌ يَطلُبُ إلَيْهِ مُرافَقَتَهُ إلى مَكتبِ سيِّدِهِ. ووَصلَ رامزٌ إلى المَكتبِ، فوَجدَ بحّارَةَ السّفينةِ يُحيطونَ بعبدِاللهِ وهُم يَتسمونَ. وظَنَّ الصَّبيُّ المسكينُ أَنَّ في الأمرِ حيلةً، فارْتَبَكَ واحمرَّتْ وَجْنَتاهُ. ثُمَّ قالَ لسيِّدِهِ متوسِّلاً:

ـ سيِّدي أَرجو مِنكَ أَن تَدَعَني أَعودُ إِلى المنزلِ. فهُنالِكَ أعمالٌ كثيرةٌ لَم أَفْرَغْ مِنها بَعدُ.

وأجابَ عبدُاللهِ بِرِفقٍ:

ـ لا تَضطرِبْ يا رامزُ، بَلِ اسمَعْ هَذا الخَبرَ السّارَّ: لَقَدْ باعَ الرُّبّانُ هِرَّتَكَ وأَتاكَ بِثروةٍ كبيرةٍ...



أفرَغ عبدُالله كيسَ الجَواهرِ على الطّاولةِ، فكادَ رامزٌ يَسقُطُ مَغْشيّاً علَيْه مِن تأثيرِ المفاجأةِ! وبَقيَ الصّبيُّ طويلاً يَنظُرُ إلى الكَنزِ مَبهوراً. ثُمَّ نَظرَ إلى سيِّدِه وقالَ مُتلَعْثِماً:

ولَكنْ، ماذا أفعلُ بهَذا المالِ كُلِّهِ؟ خُذْهُ أنتَ، فهو، ولا رَيْبَ، يُعينُكَ في تِجارتِكَ.

أجابَ عبدُالله بلهجةٍ حاسمةٍ:

ـ لا يا بُنَيَّ، بَل هَذهِ الثَّروةُ حَلالٌ لكَ. أَحْسنِ التَّصرُّفَ بها، وستَكونُ فاتحةَ خَيرٍ لمُستقبلِكَ.

كانَ رامزٌ طيِّبَ القلبِ، كريماً، فوزَّعَ الكثيرَ مِنَ الهدايا على الرُّبّانِ والبحّارةِ. ولَمْ يَنْسَ أحداً مِن خُدّامِ المنزلِ، حتّى الطّاهيةَ الخبيثةَ الّتي جارَتْ علَيْهِ، فقَدْ نالَ كلٌّ مِنهُم نَصيبَهُ مِنَ المُكافآتِ والهَدايا...

العاصمةُ الكبيرةُ تَتأَهَّبُ لعُرْسٍ كبيرٍ! إنَّهُ عُرسُ رامزٍ ونادِيةَ

مَغشيّاً: مُغمىً عليْه.
مَبهوراً: مَدهوشاً.
مُتلعثماً: مُتردِّداً.

ابنةِ عبدِاللهِ. فقَدْ أصبحَتْ ناديةُ شريكةَ حياةِ القَرَويِّ المُغامِرِ، الّذي أَصبحَ شريكاً لسيِّدِهِ القديمِ في تجارتِهِ الواسعةِ.

ومَرَّتِ الأيّامُ، فإذا بزَواجِ رامزٍ وناديةَ زواجٌ موفَّقٌ سعيدٌ، وإذا برامزٍ رَجلٌ مِن رِجالاتِ العاصمةِ المَرموقينَ. وكانَ النّاسُ جميعاً يُقدِّرونَهُ ويَحترمونَهُ لِاسْتقامتِهِ وشَهامتِهِ. ولَكنَّ الجاهَ والمالَ لَم يُنسِيا القَرويَّ قَريتَهُ ومَسْقَطَ رأسِهِ، فقَدْ عادَ إلَيْها رامزٌ يَحملُ الخَيرَ لسُكّانِها في مَشاريعَ عُمرانيّةٍ عديدةٍ.

ولَو مَرَرْتَ اليومَ في ساحةِ تلكَ القَريةِ الصّغيرةِ لرَأيْتَ تِمثالاً لصَبيٍّ صَغيرٍ يَحملُ هِرّةً، تِمثالَ رامزٍ وهِرّتِهِ الّتي جَلَبَتْ له السّعادةَ والثَّروةَ...

النّسرُ الكريمُ

أكتشفُ وأتوقّعُ

أَكتشِفُ القِصّةَ قَبلَ قراءتِها. هَل هَذا مُمكِنٌ؟ لنَرَ...

1 أضعُ إشارةَ √ في المُربّعِ أمامَ الجُملةِ الّتي أجدُها مُناسبةً لموضوعِ القصّةِ:

تَتحدّثُ قِصّةُ «النّسرُ الكريمُ» عَن:

- مَلِكٍ يَملِكُ نَسراً ذكيّاً ومُخلِصاً. ☐
- أَعداءٍ للمَلِكِ يَخطَفونَ ابنَهُ فيُنقِذُه نَسرٌ حكيمٌ. ☐
- مَلِكٍ يَتخلّى عَن طفلِه ويَترُكُه في البرّيّةِ فيَجدُه نَسرٌ حكيمٌ ويُربّيه. ☐
- نَسرٍ يَجدُ طِفلاً في البرّيّةِ فيُعطيهِ لرَجلٍ لا أولادَ لدَيْه ليُربّيَهُ. ☐

2 أقرأُ التّعابيرَ التّاليةَ وأُحاوِلُ أن أتوقّعَ أحداثَ القِصّةِ، مُستعيناً بكُلٍّ مِن هَذهِ التّعابيرِ بِحَسَبِ تَسلْسُلِها لا أنظرُ إلى الصّورِ ولا أقرأُ النّصّ ليسَ بعدُ.

مَلِكٌ - طِفلٌ - وليُّ العَهدِ - دَهشةٌ - شَعرٌ أبيضُ - سَعادةٌ - حُزنٌ - قَلَقٌ - النّاسُ - سُخريّةٌ - غَضَبٌ - خيبةٌ - قَرارٌ حاسمٌ - أَحدُ الخُدّامِ - البرّيّةُ - الموتُ - بُكاءٌ وصُراخٌ - نسرٌ كبيرٌ - حِكمةٌ - العُشُّ - محبّةٌ - سَنواتٌ - المَلِكُ والمَلِكةُ - حُزنٌ - نَدَمٌ - مُسافِرونَ - العشُّ - الجبلُ - شابٌّ - بَحثٌ - الأملُ - الجيشُ - نسرٌ وشابٌّ شعرُه أبيضُ - لقاءُ الأبِ والابنِ - الحُكمُ - المَلِكُ الجديدُ.

3 أتأمّلُ رُسومَ قِصّةِ «النّسرُ الكريمُ» وأُحاولُ أن أسرُدَ القِصّةَ مِن خِلالِ الرُّسومِ، معَ الاستعانةِ بالتّعابيرِ الّتي وَرَدَتْ في الرّقمِ 2 من دون قراءةِ النّصّ، ليسَ بعدُ...

أحلّل وأستنتج

1 أربطُ النّتيجةَ بالسّببِ لأُبرّزَ مَشاعرَ المَلِكِ في القِصّة. أكتبُ رقمَ السّببِ المُناسبِ للنّتيجة:

النّتيجةُ

انفرَجَتْ أساريرُ المَلِكِ لأنَّ 1

شَعرَ المَلِكُ بالدّهشةِ والقَلَقِ والحُزنِ لأنَّ 2

شَعرَ المَلِكُ بالأَملِ لأنَّهُ 3

شَعرَ المَلِكُ بالاعتزازِ لأنَّهُ 4

السّببُ

رأى ابنَهُ شابّاً جميلَ الطّلعةِ صُلبَ العودِ. ☐

وليَّ العهدِ قد جاءَ أخيراً. ☐

عَلِمَ أنَّ مُسافرينَ رأَوْا شابّاً في أعلى الجبلِ. ☐

رأسَ الطّفلِ كانَ مُكلّلاً بالبياضِ. ☐

2 ما الّذي كانَ يُميّزُ النّسرَ الّذي عثرَ على الطّفلِ، مِن باقي النّسورِ؟

3 هَل عامَلَ النّسرُ الطّفلَ كما كانَ يُعامِلُ صغارَهُ؟ أُحدّدُ التّشابُهَ والاختلافَ في طَريقةِ العِنايةِ والتّربيةِ كما استنتَجْتُها مِنَ النّصِّ (الغذاء، التّعليم).

4 أذكُرُ صِفاتِ المَلِكِ وصِفاتِ النّسرِ.

5 تخلّصَ المَلِكُ مِن طِفلِه على أَملِ أن تُنجِبَ له المَلِكةُ أطفالاً أصحّاءَ، لكنّهُ لَم يُرزَقْ أولاداً مِن بَعدِه. هَل كانَ المَلِكُ سيأمُرُ بالعثورِ على الشّابِّ ويَفرحُ بلقاءِ ابنِه بهذا الشّكلِ، لَو كانَ اللهُ قد رَزَقَهُ بوَليِّ عهدٍ جديدٍ؟ أُعلّلُ إجابتي.

6 لَو حصلَتْ أحداثُ هَذهِ القِصّةِ في أيّامِنا هَذهِ، أذكُرُ كَيفَ كانَ سيتصرّفُ المَلِكُ للعثورِ على طِفلِهِ بعدَ ندمِهِ، مُعدِّداً الوسائلَ الحديثةَ الّتي يُمكِنُه الاستعانةُ بها لِهَذهِ الغايةِ.

أُعبّرُ

أتخيّلُ وأذكرُ الفرقَ بينَ حياةِ الشّابِّ في القَصرِ معَ عائلتِهِ، وحياتِهِ السّابقةِ في الجبالِ معَ النّسرِ ضِمنَ جَدولٍ (المظهرِ الخارجيِّ، الحياةِ اليوميّةِ...).

7 أيُّهما أهمُّ: الشّكلُ الخارجيُّ أمِ الصّفاتُ الدّاخليّةُ للشّخصِ؟ أُعلّلُ إجابَتي.

8 أُعلّلُ على طَريقتي سَببَ استقبالِ أهالي المدينةِ الأميرَ الشّابَّ استقبالَ الأبطالِ، بَينَما سَخِروا مِن شَكلِهِ عِندَ ولادتِهِ.

9 كَيفَ أثّرَتِ الأحلامُ الّتي رآها المَلِكُ خِلالَ القِصّةِ، في تَصرُّفاتِهِ وقَراراتِهِ؟

10 أذكُرُ حُلماً رَأيتُه، أَصِفُ تفاصيلَهُ وأُحاوِلُ تَفسيرَهُ على طَريقتي.

11 أَذكُرُ شخصاً أعرِفُه، مُختلفاً عَنِ الآخَرينَ بالشّكلِ، لكنَّ هَذا الاختلافَ لا يُؤثّرُ في حياتِهِ اليوميّةِ والعمليّةِ.

1 أَصِفُ نَفسي وأَذكُرُ ما أُحبُّه وما لا أُحبُّه في شَكلي الخارجيِّ.

2 أُلصِقُ صورةً كاملةً لي أَرسُمُ، أُلوِّنُ وأُلصِقُ، حتّى أُغيّرَ وأُجريَ تَعديلاً في شَكلي كما أتمنّى.

3 أذكُرُ صِفاتي الدّاخليّةَ الحَسَنةَ والسّيّئةَ، وأَذكُرُ ما أَوَدُّ تغييرَهُ فيها.

الجوادُ المَظلومُ

أكتشفُ وأتوقّعُ

أكتشِفُ القِصّةَ قَبلَ قراءتِها. هَل هَذا مُمكِنٌ؟ لِنرَ...

1 أضعُ إشارةَ √ في المُربّعِ أمامَ الجُملةِ الّتي أجِدُها مُناسبةً لموضوعِ القِصّةِ:

تَتحدَّثُ قِصّةُ «الجَوادُ المَظلومُ» عَن:

- جَوادٍ هَربَ مِن أولادٍ يُلاحقونَهُ بالحِجارةِ. ☐
- جوادٍ هزَّ حبلَ جَرَسٍ في ساحةِ المدينةِ في اللّيلِ. ☐
- جَوادٍ جائعٍ دَقَّ الجَرَسَ وهو يَأكُلُ. ☐
- جَوادٍ جائعٍ أكلَ بَعضَ مَزروعاتِ الأَهالي. ☐

2 أُحاوِلُ أن أضعَ الجُملَ التّاليةَ بِحَسَبِ التّرتيبِ الّذي أجِدُه صحيحاً. أَكتُبُ الأَرقامَ في المُربّعاتِ، مِن دونِ قراءةِ النّصّ...

- أمرَ المَلِكُ بوَضعِ جَرَسٍ كبيرٍ في ساحةِ المدينةِ. [2]
- معَ الوقتِ قَدُمَ حَبلُ الجَرَسِ وصَعُبَ العُثورُ على حبلٍ جديدٍ يُشبِهُ القديمَ. ☐
- حَكمَ مَلِكٌ عادلٌ يَنظرُ في شؤونِ النّاسِ إِحدى المُدنِ. ☐
- اقترحَ مُزارعٌ إبدالَ الحبلِ بِعرْقِ عَريشةٍ متينٍ، فتَمَّ ذَلكَ بنجاحٍ. [5]
- أثناءَ قَضمِ الأوراقِ، دَقَّ الجَرَسُ ووَصَلَ الأهالي والقُضاةُ إلى السّاحةِ للاستِفسارِ. ☐

- طَلبَ المَلِكُ إلى الأهالي قرْعَ الجَرَسِ إذا ظُلِمَ أحدُهم وأرادَ أن يَتقدَّمَ بشَكوى. ☐
- تَعرَّفَ الأهالي بجَوادِ العجوزِ البخيلِ وقرَّروا مُساعدتَهُ على مُواجهةِ ظُلمِ سيِّدِهِ وقَسوتِهِ. 8
- وَصلَ جَوادٌ جائعٌ، صاحبُه رَجلٌ بَخيلٌ، إلى المدينةِ، وقَضمَ أوراقَ العَريشةِ الّتي تَدلَّتْ مِنَ الجَرَسِ. ☐

3 أتأمّلُ رُسومَ قِصّةِ «الجَوادُ المَظلومُ» وأُحاولُ أن أسرُدَ القِصّةَ مِن خِلالِ الرُّسوم، مَعَ الاستعانةِ بالجُملِ الّتي رتّبْتُها في الرّقم 2، ومعَ تَخيُّلِ الخاتمةِ الّتي أجِدُها مناسِبةً لأحداثِ القِصّةِ. لكنْ، من دونِ قراءةِ النّصّ، ليسَ بعدُ.

أحلّلُ وأستنتجُ

1 أذكرُ صفاتِ المَلِكِ في هَذهِ القِصّةِ، وأصِفُ الطّريقةَ الّتي كانَ يَحكُمُ بها مدينتَهُ مُبدياً رأيي فيها.

2 هَل فِكرةُ دقِّ الجَرَسِ للشّكوى مِنَ الظُّلمِ، مفيدةٌ؟ لماذا؟

3 كَيفَ كانَ بإمكانِ الأهالي أنْ يَشْكوا أمرَهُم في حالِ عدمِ وجودِ الجَرَسِ؟

أُعبّرُ

أتخيّلُ وأذكرُ بَعضَ الشّكاوى الّتي دقَّ بعضُ أهالي هَذهِ المدينةِ الجَرَسَ لنَقلِها، معَ التّمثيلِ.

4 أتخيّلُ ما قَد يُخبرُه الجَوادُ عَن تَجربتِهِ معَ الفارسِ مُنذُ كانَ شابّاً حتّى أصبحَ عَجوزاً أنانيّاً.

5. في بَعضِ الأماكنِ صُندوقٌ خاصٌ لِلشّكاوى. هَل وُجودُهُ مُفيدٌ؟ ولماذا؟

6. لماذا أَصبحَ الفارسُ العَجوزُ أنانيّاً وبَخيلاً؟ وما التّصرُّفاتُ الّتي تَدلُّ على ذلكَ؟

7. هَل كانَ على البخيلِ أن يُعاملَ جَوادَهُ معامَلةً حَسَنةً؟ لماذا؟

8. لَو كانَ هَذا الجَرَسُ مَوجوداً الآنَ، فما الشّكاوى الّتي كُنتُ بلّغتُ عَنها؟

9. أَتخيّلُ وأُخبرُ من وِجْهةِ نَظرِ الفارسِ العَجوزِ: ماذا قَد يَقولُ ليُبرّرَ تَصرُّفاتِهِ؟

10. هَلِ الحُكمُ الّذي أَصدرَهُ كبيرُ القُضاةِ عادلٌ؟ لماذا؟

11. أَتخيّلُ وأُمثّلُ المَشهدَ الّذي يُصدرُ فيهِ كبيرُ القُضاةِ حُكمَهُ على البخيلِ، مُبيّناً رَدّةَ الفِعلِ عِندَ العَجوزِ، مُضيفاً رَدّةَ الفِعلِ عِندَ الجَوادِ. وما قَد يَقولُه لَو تَكلّمَ.

12. أَذكُرُ بَعضَ التّصرُّفاتِ الّتي تَدُلُّ على البُخلِ.

13. أَتخيّلُ وأَذكُرُ الفَرقَ بَينَ حياةِ الجَوادِ قَبلَ حُكمِ كَبيرِ القُضاةِ، وبَعدَ تَنفيذِ الحُكمِ

14. أَتخيّلُ خاتمةً جديدةً للقِصّةِ.

أَنطلقُ منَ النَّصِّ

1. أُجري بَحثاً عَنِ الجَوادِ العَربيِّ.

2. أُجري مقابلةً بَيني وبَينَ أَحدِ المُحامينَ أَو أَحدِ القُضاةِ، وأَسأَلُ عَنِ الخُطُواتِ الّتي يَجبُ القيامُ بها في حالِ تقديمِ شَكوىً (تحضيرُ الأسئلةِ مُسبقاً).

3. أُجري بحثاً عَن جمعيّاتِ الرِّفقِ بالحَيوانِ، وكَيفَ تَقومُ بعَملِها.

4. أُلصِقُ وأَرسُمُ وأَكتُبُ، لأُظهِرَ كَيفَ يَهتمُّ بعضُ النّاسِ بالحَيواناتِ، وكَيفَ يُسيءُ بَعضُهُمُ الآخرُ معامَلتَها ويَقسونَ علَيْها.

القائدُ وصقرُه

أكتشفُ وأتوقّعُ

1 أضعُ إشارةَ √ في المُربّعِ أمامَ الجُملةِ الصّحيحةِ، من دون قراءة النّصّ.

- عُرِفَ الصّيدُ مُنذُ زمنٍ بعيدٍ. ☐
- يَستعينُ الإنسانُ في الصّيدِ بالكلبِ والصّقرِ. ☐
- الكلبُ وفيٌّ ومُخلِصٌ؛ أمّا الصّقرُ فقَدْ يَغدُرُ صاحبَهُ ويُؤذيه. ☐
- عادةً، يَستقرُّ الصّقرُ على يَدِ صاحبِهِ اليُسرى المَحميّةِ بقُفّازٍ. ☐
- عندَما يَغضَبُ الإنسانُ، عليْهِ أن يُفكّرَ جيّداً قبلَ أن يَتصرّفَ. ☐
- أحياناً، قد يكونُ التّصرّفُ بسُرعةٍ مفيداً، حتّى لَو كانَ الإنسانُ تحتَ وَطأةِ الغَضَبِ. ☐

أُعبّرُ

أتأمّلُ الرُّسومَ، ثُمّ أسرُدُ القِصّةَ الّتي أتوقّعُها. لكنْ، من دون قراءة النّصّ.

أحلّلُ وأستنتجُ

1 أضعُ دائرةً حولَ صفاتِ الجرّاحِ، كما أستَنْتِجُها منَ القِصّةِ:

قويٌّ بطيءٌ بارعٌ غبيٌّ ذكيٌّ مُطيعٌ غدّارٌ مُخلِصٌ

أمينٌ وَقِحٌ جبانٌ وفيٌّ مُتهوّرٌ مُتسرّعٌ شُجاعٌ

2 أضعُ دائرةً حَولَ صفاتِ القاهرِ كما أستَنتِجُها مِنَ القِصَّةِ:

سريعُ الغَضبِ	مغرورٌ	شُجاعٌ	بارعٌ	عنيدٌ
ناكرُ الجميلِ	مُتسرِّعٌ	حكيمٌ	صبورٌ	وفيٌّ
لا يستسلِمُ	ظريفٌ	متردِّدٌ	قاسٍ	

أُعبِّرُ

هَل أُوافِقُ هُواةَ الصَّيدِ على صَيدِ الطُّيورِ أو غيرِها مِنَ الحَيَواناتِ؟ لماذا؟

3 أَذكُرُ الفرقَ بَينَ الأسلحةِ والطَّرائقِ الّتي استُخدِمَتْ في الصَّيدِ في القِصّةِ، وتِلكَ الّتي تُستخدَمُ في أيّامِنا هَذِه، ضِمنَ جَدولٍ.

4 أَرسُمُ وأُلصِقُ وأَكتُبُ، لأُظهِرَ فوائدَ الطُّيورِ وبعضِ الحَيَواناتِ، وأهمّيّتَها.

5 لماذا كانَ الصَّقرُ الجَرّاحُ يُسقِطُ الكأسَ مِن يدِ سيّدِه مَرّةً تلوَ أُخرى؟

6 ما الّذي يَدُلُّ في أحداثِ القِصّةِ أنَّ القاهرَ لا يَستسلِمُ بسُهولةٍ.

7 ما الدّرسُ الّذي تَعلّمَهُ القاهرُ ممّا حَصلَ له؟

8 أَذكُرُ موقِفاً أسأْتُ فيه التّصرُّفَ بسَببِ الغضبِ، وأَذكُرُ ما فَعلْتُه لأُصحِّحَ خطئي (يُمكِنُني أَن أذكُرَ مَوقِفاً حَصلَ لِشخصٍ أعرِفُه).

9 أَكتُبُ وأَرسُمُ وأُلصِقُ، لأَحصُلَ على لَوحةٍ أذكُرُ فيها بعضَ النّصائحِ والتّعليماتِ الّتي تُساعِدُ على التّحكُّمِ بالغَضبِ.

10 كَيفَ يُمكِنُ للغَضبِ السّريعِ مَعَ ما يُرافِقُه مِن كلامٍ أَو تَصرُّفاتٍ، أَن يؤثّرَ في عَلاقتي بالآخَرينَ؟

11 لَو لَم يَرَ القاهِرُ الحيّةَ، فَهل كانَ سيشعُرُ بالنّدمِ ويُنقِذُ الصَّقرَ؟ بماذا كانَ سيَشعُرُ؟

12 كادَ غضبُ القاهرِ ووُجودُ سَيفٍ معَهُ، أن يَتسبَّبا بقتلِ الصَّقرِ. أذكُرُ مَخاطِرَ الغَضبِ الشَّديدِ ووُجودِ سلاحٍ وما قد يَنتُجُ مِن ذَلك، معَ إعطاءِ بعضِ الأمثلةِ الَّتي قدْ أَجمَعُها مِنَ الجرائدِ، وغَيرِها...

13 أتخيَّلُ خاتمةً جديدةً يُحاوِلُ فيها الصَّقرُ مساعَدةَ سيِّدِهِ مِن دونِ أن يُعرِّضَ نفسَهُ للخَطرِ.

[illegible]

1 أُجري بحثاً عَنِ الصَّقرِ.

2 أُجري بحثاً عَن بعضِ الحَيَواناتِ الأليفةِ والبرِّيَّةِ الَّتي استطاعَ الإنسانُ أن يُدرِّبَها للقيامِ بالأعمالِ المُفيدةِ وبالألعابِ المُسلِّيَةِ.

3 أُجري بحثاً عَنِ القوانينِ الَّتي تُنظِّمُ الصَّيدَ، وأَذكُرُ الغايةَ مِن وَضعِها.

4 أُجري مقابلةً بَيني وبَينَ شخصٍ يَهوى الصَّيدَ، وأَسألُه عَنِ الأسبابِ الَّتي مِنْ أَجلِها يُمارِسُ هَذهِ الهِوايةَ. أسألُه عَنِ المَلابسِ والأدواتِ والسِّلاحِ والطَّرائدِ وأسماءِ بعضِ المَناطقِ الَّتي يَتوجَّهُ إلَيها الصَّيّادونَ للصَّيدِ (يَتِمُّ تحضيرُ الأسئلةِ مُسبَقاً).

5 أُجري بحثاً عَنِ الأسلحةِ القديمةِ، معَ جمعِ مَعلوماتٍ وصُورٍ عَنها.

شهامة الأسد

أكتشف وأتوقّعُ

1 أقرأُ الجُملَ التّالية، ثُمَّ أَضعُ إشارةَ √ في المُربّعِ أمامَ الجُملة الّتي أعتقِدُ أنّها صَحيحةٌ (لا أقرأُ النّصَّ... ليسَ بعدُ...).

- في الزّمنِ القديمِ كانَ العَبدُ مُلكاً لسيّدِهِ، يُباعُ ويُشترى. ☐
- لا فرقَ عِندَ السّيّدِ بَينَ العَبدِ والحَيوانِ. ☐
- يُمكِنُنا الاقترابُ مِنَ الأَسدِ إذا كانَ جريحاً. ☐
- مِنَ الصّعبِ ترويضُ الأسدِ والحُصولُ على صَداقتِهِ. ☐
- لا يَفترسُ الأَسدُ صديقَهُ ولَو كانَ يَتضوّرُ جوعاً. ☐
- أحياناً يَكونُ الحَيوانُ صديقاً أَوفى مِنَ الإنسانِ. ☐

2 أَضعُ إشارةَ √ أمامَ الجُملةِ الّتي أَجدُها مُناسبةً لموضوعِ القصّةِ:

تَتحدّثُ قِصّةُ «شَهامةُ الأَسدِ» عَنْ:

- شابٍّ يَعتني بأسدٍ مُصارعٍ في إحدى حَلَباتِ المُصارَعةِ حَيثُ يَعملُ. ☐
- شابٍّ يُطلِقُ أسداً مُحتجزاً فيُحكَمُ عليْهِ بالموتِ ويُنقذُه الأسدُ. ☐
- شابٍّ يُعالِجُ أَسداً فيُصبِحُ الأَسدُ صديقَهُ ويُنقذُه مِنَ الموتِ. ☐
- شابٍّ يُربّي أَسداً مُنذُ كانَ شِبلاً فيُصبحُ صديقَهُ الوَفيّ ويُدافِعُ عنهُ. ☐

أحلّلُ وأستنتجُ

1 أذكُرُ كَيف كانَ السّيّدُ يُعاملُ عبدَهُ في ذلكَ الزّمنِ، كما أستنتجُ مِنَ القصّةِ.

2 أذكُرُ بعضَ التّصرّفاتِ الّتي يَجبُ ألّا يَقومَ بها النّاسُ تُجاهَ الّذينَ يَعملونَ لدَيْهِم.

3 لماذا هَربَ أندروكْلِسُ مِن سيّدِهِ؟ وما الصُّعوباتُ الّتي واجَهَتْهُ بَعدَ هربِهِ؟

4 لماذا كانَ الأَسدُ يَعرُجُ؟

5 كَيفَ ساعدَ أندروكْلِسُ الأَسدَ؟

6 أذكُرُ كَيفَ توطّدَتِ الصّداقةُ بَينَ الرَّجلِ والأَسدِ.

7 «...الأَسدُ إذا قَتلَ، فلكَيْ يُؤمِّنَ حاجتَهُ مِنَ الطّعامِ، ولَيسَ رَغبةً منهُ في القتلِ والإرهابِ كما يَفعلُ بعضُ الأشرارِ مِنَ البَشرِ». ما المَقصودُ بهَذهِ الجُملةِ؟ وما الأسبابُ الّتي قد تَدفعُ الإنسانَ لقتلِ أخيهِ الإنسانِ؟ أذكُرُ بعضَ الأمثلةِ.

8 أَربطُ ما في العَمودِ الأوّلِ بما يُناسبُه مِنَ العَمودِ الثّاني:

لأوّلِ مرّةٍ عرفَ أندروكْلِسُ	يَرى أشلاءَ الطّريدةِ تَنزِفُ دماً.
كانَ يَشعُرُ بالحُزنِ عِندَما	يَقتُلُ ليَأكُلَ ولَيسَ حبّاً بالقتلِ.
كانَ يَشعرُ بالاشْمئزازِ عِندَما	مَعنى العاطفةِ والوَلاءِ.
أُعجِبَ برفيقِهِ واحترمهُ لأنّهُ	يَقتلُ رفيقُهُ الحَيَواناتِ الضّعيفةَ.

أُعبّرُ

«فاجأَ بعضُ الجنودِ أندروكْلِسَ وهو يَغتسلُ وألقَوْا القَبضَ علَيْهِ ...».
أتخيّلُ كيفَ كانَ الأَسدُ سيَتدخّلُ لإنقاذِ صديقِهِ لو كانَ قريباً مِنَ المكانِ

9 قد يَكونُ الحَيَوانُ في بعضِ الأحيانِ صديقاً أفضلَ مِنَ الإنسانِ؛ لماذا؟

10 أَستخرِجُ مِنَ القصّةِ ما يَدُلُّ على أَنَّ النّاسَ الّذينَ حضَروا لمُشاهدةِ المُصارَعةِ بَينَ العَبدِ السّجينِ والأَسدِ يُحبّونَ مَشاهِدَ القتلِ والعُنفِ.

11 ماذا كانَ أندروكْلِسُ يَتمنّى عِندَما اقتيدَ إلى الحَلْبةِ؟

12 لماذا شَعرَ بخَيبةِ الأَملِ؟

13 «تدفَّقَ النّاسُ. غَصّتِ المُدرَّجاتُ بالمُشاهدينَ. شخَصَتِ الأبصارُ. وامتدَّتِ الأعناقُ، وجَحظَتِ العيونُ...». أُكمِلُ على طَريقتي وأَتخيَّلُ مَشهداً أو حَدَثاً قد يَدفعُ النّاسَ للتَّصرُّفِ بهَذا الشّكلِ في أيّامِنا هَذهِ.

14 أَذكُرُ الفَرقَ بَينَ تَصرُّفاتِ النّاسِ الّذينَ حَضَروا لمُشاهَدةِ المُصارعَةِ، قَبلَ إطلاقِ الأَسدِ وبَعدَ انتهاءِ أندروكْلِسَ مِن روايةِ قِصّتِه. أَذكُرُ سَببَ تَبدُّلِ مَوقفِهم مِنَ السّجينِ.

15 أَتخيّلُ حواراً بَينَ الأَسدِ وصَديقِهِ في حَلْبةِ المُصارَعةِ.

[illegible]

1 أُجري بَحثاً عَنِ الأَسدِ.

2 أُجري بَحثاً عَن حُقوقِ الإنسانِ. أَرسُمُ وأُلصِقُ وأَكتُبُ وأَعرِضُ هَذهِ الحُقوقَ أَو بعضَها ضِمنَ لَوحةٍ.

3 أَكتُبُ قصّةً مِن تأليفي، موضوعُها الصّداقةُ بَينَ إنسانٍ وحَيوانٍ. أَرسُمُ وأُلصِقُ لأَحصُلَ على كِتابٍ.

4 أَكتُبُ عَن فيلمٍ شاهدْتُه وأَعجبَني، يَتحدّثُ عَنِ الصّداقةِ بَينَ إنسانٍ وحَيَوانٍ. أَذكُرُ رَأيي في هَذا الفيلمِ وما أَعجبَني فيه.

رامزٌ والهرّةُ

أكتشفُ وأتوقّعُ

1 أضعُ إشارةَ √ في المُربّعِ أمامَ الجُملِ الّتي أجدُها مُناسبةً لموضوعِ القصّةِ. (لا أقرأ النّصّ... لَيسَ بَعدُ...)

تَتحدَّثُ هَذهِ القصّةُ عَن:

- صَبيٍّ اسمُه رامزٌ يُحبُّ الحَيَواناتِ كثيراً، فيُحضِرُ له والدُه هِرّةً في مناسَبةِ عيدِ ميلادِهِ. ☐
- صَبيٍّ يَجدُ هِرّةً جريحةً، يُعالجُها ويَحتفِظُ بها مِن دونِ علمِ أهلِهِ. ☐
- صَبيٍّ تَجلِبُ له هِرّةُ الثَّروةَ فتَتغيّرُ حياتُه. ☐
- صَبيٍّ يَشتري هِرّةً ليَتخلَّصَ مِنَ الفِئرانِ والجِرذانِ الّتي تُزعِجُه. ☐

2 أقرأُ الجُملَ التّاليةَ، ثُمّ أضعُ إشارةَ √ في المُربّعِ أمامَ الجُملةِ الّتي أَعتقِدُ أنّها صَحيحةٌ: مِن دونِ قراءةِ النّصّ...

- قَد تُنسي المُعاملةُ الحَسَنةُ الإنسانَ أَنّهُ غريبٌ بَينَ غُرباءَ. ☐
- عادةً، يَكونُ سُكّانُ العاصمةِ أثرياءَ، يَنعمونَ جميعاً بالتّرَفِ والرّخاءِ. ☐
- السّعادةُ الحقيقيّةُ هي في القَريةِ، في كَنَفِ الطّبيعةِ وطيبِ المُناخِ. ☐
- المُتسوّلُ شخصٌ كسولٌ يُفضّلُ طَلَبَ المالِ مِنَ النّاسِ على البَحثِ عَن عَملٍ. ☐
- النَّجاحُ في الحياةِ يَعتمِدُ على الحظِّ. ☐

أُحلِّلُ وأستنتِجُ

1 ماتَ والِدا رامزٍ وهو طِفلٌ صغيرٌ. مَن ربّاه؟ كَيفَ كانَ يُعامَلُ؟

2 أَصفُ قَريةَ رامزٍ كما جاءَ في القِصّةِ.

3 أتخيّلُ وأُضيفُ تفاصيلَ جديدةً عَن قَريةِ رامزٍ، غَيرَ تِلكَ المذكورةِ في القِصّةِ.

أُعبِّرُ

أَرسُمُ وأُلصِقُ وأُلوِّنُ وأَكتُبُ، لأُظهِرَ العاصمةَ كما وَصفَها شَيخُ القَريةِ، وكما حَلَمَ بها رامزٌ، وكما تخيّلَها بعضُ السّامعينَ الّذينَ كانوا يُردِّدونَ أقوالَ شَيخِهِم ويُضيفونَ علَيْها صُوَراً سِحريّةً مِن نَسجِ خيالِهِم.

4 أَذكُرُ الفَرقَ بَينَ حياةِ المدينةِ الّتي ذَكرَها شَيخُ القَريةِ، وحياةِ المدينةِ الّتي أَعيشُها، ضِمنَ جَدْولٍ.

5 هَل غادرَ رامزٌ قَريتَهُ طَمَعاً بالثّروةِ؟ أَم إنَّهُ أَرادَ الذّهابَ إلى المَدينةِ لِسَببٍ آخَرَ؟ ما هو؟

6 بماذا شَعرَ رامزٌ عِندَ وُصولِهِ إلى العاصمةِ وتَجوُّلِهِ في شوارِعِها؟ لماذا؟

7 أَصِفُ مَوقِفاً شَعرْتُ فيه بالوَحدةِ والغُربةِ، عِندَ زيارةِ مكانٍ جديدٍ، عِندَ لقاءِ أشخاصٍ جُدُدٍ إلخ... أَذكُرُ كَيفَ تَصرّفْتُ وما حَصَلَ لي (يُمكِنُني أَن أَتخيّلَ أَو أَصِفَ مَوقِفاً لِشخصٍ أَعرِفُه).

8 أتخيّلُ وأُمثِّلُ: أَهلُ المدينةِ يَسيرونَ بِسُرعةٍ، باعةٌ يَتجوّلونَ... يَرَوْنَ رامزاً ولا يَلتفتونَ إلَيْهِ، أَذكُرُ ما قد يُفكِّرُ فيه كلُّ واحدٍ مِنهُم أَثناءَ مُتابَعتِهِ طريقَهُ، وبَعدَ رؤيتِهِ لِرامزٍ (تعليقاتٌ على شَكلِهِ، مَلابسِهِ، تَعابيرِ وَجهِهِ...).

9 لَو رَأَيْتُ صَبيّاً وَضعُه كوَضعِ رامزٍ، فكَيفَ أتصرَّفُ؟ ولماذا؟

10 هَل كانَ التسوُّلُ بالنّسبَةِ إلى رامزٍ الحلَّ الأنسبَ؟

11 هَل شَعرَ رامزٌ بالنّدمِ لأنّهُ غادرَ قَريتَهُ؟ لماذا؟

12 ما الأعمالُ الّتي كانَ بإمكانِ رامزٍ القيامُ بها في المدينةِ، للحُصولِ على المالِ؟

13 أُخبِرُ بلُغَتي كَيفَ جَلَبَتِ الهِرّةُ الحظَّ والثّروةَ لِرامزٍ.

14 هَلِ الحظُّ مُهمٌّ في الوُصولِ إلى الثّروةِ والنّجاحِ في الحياةِ؟ أُعلّلُ إجابَتي.

15 كَيفَ عبّرَ رامزٌ عَنِ امتنانِهِ لأهلِ قريتِهِ، بَعدَ أن أصبحَ غنيّاً؟

16 أذكُرُ صِفاتِ كُلٍّ مِن رامزٍ وعبدِاللهِ وقُبطانِ السّفينةِ.

أنطلقُ مِنَ القِصّةِ

1 أُجري بَحثاً عَنِ العَرَبةِ ووسائلِ النّقلِ القديمةِ.

2 أرسُمُ وأُلوّنُ وأُلصِقُ وأكتُبُ، لأُظهِرَ الفرقَ بينَ القَريةِ والمدينةِ.

3 أُعدّدُ بعضَ العواصِمِ وأذكُرُ ما يُميّزُ كلّاً مِنها.

4 أُجري بحثاً عَنِ التجارةِ في الزّمنِ القديمِ وعَن مُبادَلةِ البضائعِ.

5 أتخيّلُ وأُمثّلُ عَمليّةَ تَبادُلِ البضائعِ بينَ البحّارةِ وسُكّانِ الجزيرةِ.

6 أتخيّلُ هِرّةَ رامزٍ تُخبرُ القِصّةَ مِن وُجهةِ نَظَرِها، بَعدَ تَركِها في الجزيرةِ.

محتوى الكتاب

النَّسرُ الكَريمُ

النَّسرُ الكَريمُ 3
الجَوادُ المَظْلومُ 20
القائدُ وصَقْرُه 34
شَهامَةُ الأسَدِ 45
رامِزٌ وَالهِرَّةُ 59
الاستثمارُ التَّربويُّ 80